تطوير التعليم الأزهري قبل الجامعي
في ضوء تحقيق القدرة التنافسية

إعداد

أ/ محمد عبد العزيز عيسي

أ.د/علي عمر فؤاد الكاشف

أستاذ أصول التربية بالكلية وعميد كلية التربية الأسبق بالدقهلية

أ.د/ حسين محمد نور

أستاذ أصول التربية بكلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

تطوير التعليم الأزهري قبل الجامعي في ضوء تحقيق القدرة التنافسية

محمد عبدالعزيز عيسي[1]، علي عمر فؤاد الكاشف، حسين محمد نور

قسم أصول التربية ،كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

[1]**البريد الإلكتروني للباحث الرئيس:** mohamdeabdialeaziz@gmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع التعليم الأزهرى قبل الجامعى ، وتقديم تصور مقترح لتطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى فى ضوء تحقيق القدرة التنافسية. استخدم الباحث المنهج الوصفى من خلال تطبيق استبانة كأداة رئيسية مكونة من عدد من المجالات التى يمكن من خلالها تطوير التعليم الأزهري قبل الجامعى ، وتكونت عينة الدراسة من (376) عضو هيئة تدريس ،ومن أهم نتائج الدراسة إن درجة الأهمية على مقترحات التطوير والتى يمكن من خلالها تطوير التعليم الأزهرى وتحقيق القدرة التنافسية على إجمالي الاستبانة بلغت درجة (كبيرة) وقيمتها (87.931) وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة ، حيث تراوحت النسبة المئوية لدرجة الأهمية على إجمالي المحاور بين (84.483)، (91.105) وكان ترتيبها كالتالى:(الأهداف التعليمية-إدارات التعليم الأزهرى-نظام التقويم -المقررات الدراسية وخطط الدراسة - الطالب -نظام القبول -الأنشطة الطلابية - الأبنية والتجهيزات -خدمة المجتمع – المعلم)،وهذا يشير إلى حاجة التعليم الأزهرى إلى التطوير،وفى ضوء الاطار النظرى والدراسة الميدانية وضعت الدراسة تصورا مقترحا لتطوير التعليم الأزهرى فى ضوء تحقيق القدرة التنافسية.

الكلمات الافتتاحية : تطوير، التعليم الأزهرى، القدرة التنافسية.

Developing Al-Azhar Pre-education in the Light of Achieving Competitiveness

Mohammed Abdul-Aziz Alsayed Eisa[1], Aly Omar F. Al-Kashef, Hussein Mohamed Noor

Fundations of Education Department, Faculty of Education, Al-Azhar University.

[1]**Corresponding author E-mail**: mohamdeabdialeaziz@gmail.com

ABSTRACT

The current study aimed to identify the status-quo of pre-university Al-Azhar education, and to present a proposed vision for the development of pre-university Al-Azhar education in the light of achieving competitiveness. The researcher used the descriptive approach by administering a questionnaire as a main tool consisting of a number of items. The study sample consisted of (376) faculty members. The results of the study is that the degree of importance to the development proposals through which it is possible to develop Al-Azhar education and achieve competitiveness on the total questionnaire reached a (high) degree and its value reached (87.931) from the viewpoint of the study sample. The percentage of the degree of importance on the total dimensions ranged from (84,483), (91.105) and its arrangement was as follows: (Educational objectives - Departments of Al-Azhar Education - Evaluation System - Courses and Study Plans - Student - Admission System - Student Activities - Buildings and Equipment - Community Service - Teacher). The results indicated the need for Al-Azhar education to be developed, and in light of the theoretical framework and the field study, the study developed a proposed vision for the development of education Al-Azhari in order to achieve competitiveness.

Keywords: Development, Al-Azhar Education, Competitiveness.

مقدمة :

يشهد العالم مجموعة من التغيرات المتسارعة والمتلاحقة في شتى مجالات الحياة والتي من بينها المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والمعرفية والفكرية والتكنولوجية ،والتي انعكست بدورها علي عملية الاتصال والتواصل بين الدول والأفراد وتلاشت الحدود والقيود بين المجتمعات والثقافات، وألقت بظلالها وتأثيراتها على كافة دول العالم في القرن الحادي والعشرين ، وفى ظل هذه التغيرات والتحديات التى يفرضها العصر تحرص المجتمعات المعاصرة والدول المتقدمة على تطوير نظمها التعليمية وتحسينها لمواكبة متطلبات التغيير والارتقاء إلى مستوي حضارة الألفية الثالثة بما فيها من تحديات داخلية وخارجية وتحقيق أعلى درجات الجودة والتنافس (Gibbons, 2005, p. 10)،وذلك باعتبار أن التعليم هو البداية الحقيقية والمحرك الأساسي للتنمية وجزءًا من المنظومة المجتمعية.

ويتميز التعليم الأزهري قبل الجامعى بأنه هو القاعدة الأساسية في سلم التعليم بالأزهر الشريف والرافد الأساسي لكليات جامعة الازهر على اختلافها، أو للخروج للحياة في مجال العمل والإنتاج ،وفى ضوء ما يشهده العالم من تغيرات وتحديات سريعه وتوجهات الدول لتطوير التعليم قبل الجامعى بما يتلاءم مع هذه التحديات لذا هناك حاجة ماسة للاهتمام بالتعليم الأزهرى قبل الجامعى وتطويره وإصلاحه ،وإصدار القوانين الازمة له واعتماد هذا التطوير على الأسس العلمية والمهنية واشتراك ذوى الخبرة في التعليم والمتخصصين عند اتخاذ القرارات المتصلة بتطويره أوتغيير أحد عناصر العملية التعليمية، وذلك لمسايرة حركة التقدم والتحديات و جذب أكبر عدد من الطلاب للالتحاق به.

ولقد زاد الاهتمام بالتنافسية في كافة المجالات وخاصة في مجال التعليم في ظل التغيرات العالمية وثورة المعلومات، والانفجار المعرفي والتكنولوجي، والتحول من الاستثمار المادي إلي الاستثمار العلمي ، مما يحتم علي أي مؤسسة تعليمية ترغب في تحقيق القدرة التنافسية أن تشخص المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي، وتطبيق مبدأ المساواة في تقديم الفرص التعليمية، والتركز على توفير التعليم وفقًا لاحتياجات الطلاب وما يناسبهم مع قدراتهم، بالإضافة إلى تعهد المؤسسات التعليمية بتقديم المهارات الأساسية للطلاب وعدم التمييز في تلك المهارات (etal, 2007, p. 10)وخاصة عندما يوضع في الاعتبار وجود مؤسسات تعليمية محلية مختلفة كمدارس التعليم العام الحكومية والخاصة ومدارس التربية الإسلامية ،يعمل التعليم الأزهري قبل الجامعي علي منافستها والتميز عنها في خضم الحياة المتغيرة.

كما يُمد التعليم الأزهرى قبل الجامعى المجتمع بالأفراد المزودين بالمعارف المختلفة في كافة التخصصات والقادرين على تحقيق التنمية الشاملة وتحقيق التنافسية المحلية والإقليمية والعالمية ،بالإضافة إلى دوره الحاسم في مواجهة محاولات تشتيت وتفتيت المجتمع المصرى وتجنب الانقياد وراء الانحرافات السلوكية ، إلى جانب استقبال التعليم الأزهرى عددا كبيرا من أبناء المسلمين من مختلف بلدان العالم يدرسون بالمراحل التعليمية المختلفة ، وكذلك الإشراف الكامل على المعاهد الأزهرية خارج مصر بموجب بروتوكولات واتفاقيات ويقوم بالتدريس فيها مبعوث الأزهر الشريف بالخارج من كافة التخصصات ويتولون مسئولية إدارة المعاهد ونظم التدريس بها، وتخضع هذه المعاهد الأزهرية للإجراءات التى يتم تطبيقها فى المعاهد الأزهرية بمصر من حيث الإشراف علي وضع المقررات الدراسية وأعمال التطوير (عفيفى، 2019)الأمر الذي يستدعي تطوير التعليم الأزهري قبل الجامعي ،والحفاظ علي مكانته المحلية والعالمية والارتقاء

بمستوى الطلاب العلمي والتربوي وتطوير المناهج التعليمية وتحديثها بالشكل الدائم والتي تجعله قادرا علي تحقيق التنافسية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ضعف الاهتمام بتطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى ،فعلى الرغم من الجهود التي يبذلها التعليم الأزهرى من أجل تحسين جوده أدائه والارتقاء بمستوى خدماته التعليمية ومسؤوليته المجتمعية إلا أن هناك بعض المشكلات وأوجه القصور التي تعوقه عن تحقيق أهدافه المنشودة ومن أهم هذه المشكلات ضعف قدرة المعاهد الأزهرية على التكيف مع المتغيرات التي تشهدها بيئتة الخارجية ،وأن ما يتم بالتعليم الأزهري في مراحله المختلفة منذ صدور القانون رقم 103 لسنة 1961 م ، ولذا جاءت هذه الدراسة لتشخيص واقع التعليم الأزهرى قبل الجامعى ومشكلاته وتحديد متطلبات تطويره والوصول به إلى التعليم الجيد النوعية كما وكيفا في ضوء تحقيق القدرة التنافسية ،وهذا يتطلب تضافر جميع الجهود وتقويم الإجراءات التي يقوم بها المسؤلون عن مؤسساته للوقوف علي ما يعترضهم من عقبات واقتراح الحلول التي من شأنها الإسهام في استمرارية رسالته الخالدة ، والارتقاء به وتحقيق جودته ليستكمل دوره التاريخي محليًا وإقليميًا وإنتاج خريجين قادرين علي التفاعل مع متغيرات العصر ومستجداته ومواجهة تحدياته، هذا كله ما دفع الباحث إلي القيام بهذه الدراسة ومحاولة البحث عن كيفية تطوير التعليم الازهري قبل الجامعي في ضوء تحقيق القدرة التنافسية.

أسئلة البحث :

حاول البحث الحالى الإجابة عن السؤال الرئيس التالى:كيف يمكن تطوير التعليم الأزهري قبل الجامعي في ضوء تحقيق القدرة التنافسية ؟ويتفرع من هذا السؤال الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الإطار الفكري والفلسفى للقدرة التنافسية ؟
2. ما واقع التعليم الأزهري قبل الجامعي؟
3. ما الجوانب ذات الأولوية في تطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى من وجهة نظر خبراء التربية؟
4. ما التصور المقترح لتطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى فى ضوء تحقيق القدرة التنافسية؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالى إلى تحقيق الأهداف الأتية:

1. توضيح الإطار الفكري والفلسفى للقدرة التنافسية.
2. التعرف على واقع للتعليم الأزهري قبل الجامعي لتحديد نواحى القصور فيه.
3. الوقوف على الجوانب ذات الأولوية فى تطوير التعليم الأزهري قبل الجامعي من وجهة نظر خبراء التربية.
4. وضع تصور مقترح لتطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى فى ضوء تحقيق القدرة التنافسية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالى فيما يأتى:

1-أهمية مرحلة التعليم قبل الجامعي حيث تعتبر هذه المراحل اكتمالا لبناء الشخصية وتكوين الاتجاهات وبلورة القيم ومعايير السلوك الاجتماعية للفرد، فهي مرحلة التنسيق العام والتربية الحياتية والاعداد الجاد للمواطنة0

2-تعد دراسة القدرة التنافسية فى كافة المجالات مطلباً حضارياً تفرضه طبيعة الصراع الحضارى والتسارع التكنولوجي والمعلوماتي والعولمة وما أفرزته من متغيرات ، وتزداد أهميتها فى مجال التعليم الأزهري قبل الجامعى خاصةً بعد تطبيق برامج الجودة والاعتماد .

-3- أصبحت القدرة التنافسية أمراً لا غني عنه وعنصراً أساسياً من أجل نجاح التعليم الأزهري على المستويين المحلي والعالمي ،والقدرة على جذب واستقطاب الطلاب والطالبات سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

4-التعرف علي طرق الاستغلال الأمثل للموارد البشرية والإمكانيات المادية المتاحة بالمعاهد الأزهرية من قبل العاملين بها لتحقيق القدرة التنافسية المحلية والعالمية.

5- الدخول بالتعليم الأزهري قبل الجامعي للمنافسة المحلية مع المدارس الحكومية والخاصة والمنافسة الدولية.

6-إتاحة الفرصة أمام الباحثين لتطوير البحث فى مجال تحقيق القدرة التنافسية فى التعليم الأزهري بشكل عام والتعرف على جوانبها وأهم مؤشراتها من ناحية وتطويره وجعله فى مستوى متقدم عالمياً من ناحية أخرى.

منهجية البحث وأدواته:

استخدم البحث الحالى المنهج الوصفي لملائمتة للتعرف على واقع التعليم الأزهري قبل الجامعى ووصفه وتفسيره، والتعرف علي أهم المشكلات التي تعوق تطويره ومدى قدرته علي مواكبة متطلبات العصر،وتحديد أهم مقترحات تطوير التعليم الأزهري قبل الجامعي في ضوء تحقيق القدرة التنافسية والمتعلقة بالأهداف التعليمية ونظام القبول والمقررات الدراسية وخطط الدراسة والطالب والأنشطة الطلابية وإدارات التعليم الأزهرى والمعلم والأبنية والتجهيزات وخدمة المجتمع ونظام التقويم في محاولة لتجاوز الواقع وضغوطه وتحدياته واستشراف مستقبل أفضل ،وقد استخدم الباحث أداة (الاستبانة) للتعرف علي درجة أهمية مقترحات تطوير التعليم الأزهري قبل الجامعي في ضوء تحقيق القدرة التنافسية من وجهة نظر الخبراء عينة الدراسة .

مصطلحات البحث:

- تطوير Developing :

ويعرفه الباحث إجرائيا:"بأنه عملية منهجية منظمة تتضمن إدخال مجموعة من التغيرات الإيجابية المقصودة في نظام التعليم الأزهرى قبل الجامعى تؤدى إلى تحسينه ،بإسلوب مخطط ومنظم قائم على مجموعة من الأسس والركائز التى تستهدف رفع الكفاءة الإنتاجية للتعليم الأزهرى قبل الجامعى والارتقاء بمستوي أدائه ،وذلك في إطار الإمكانيات المادية والبشرية والمناخ التنظيمي السائد فيه لتحسينه وإصلاحه في البيئة التنافسي.

-القدرة التنافسية Competitive ability :

ويعرفها الباحث إجرائيا:" قدرة التعليم الأزهري قبل الجامعي على التميز والتفوق في أدائه وتحسين جودة مخرجاته وما يقدمه من خدمات تعليمية يتميز بها عن غيره ، من خلال استثمار الإمكانيات البشرية والمادية والفكرية والتكنولوجية ،والقدرة علي اختيار الطريقة التي تحقق القدرة التنافسية من خلال تحديد نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف ومعالجتها ،بما ينعكس أثره إيجابيا على مستوى الخريجين ، الأمر الذى يكسبهم قدرات ومزايا تنافسية في سوق العمل محليا وعالميا ،ويكسب ثقة المجتمع فيهم ،والتعاون معهم ،ومن ثم جذب واستقطاب الطلاب والطالبات على المستوى المحلي والعالمي.

الدراسات السابقة :

لقد تعددت وتنوعت الدراسات والأبحاث التربوية التى تناولت التعليم الأزهرى قبل الجامعى والتنافسية علي المستوي المحلي والعالمي ،وروعى فى ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث ، وتم تصنيف تلك الدرسات كما يلى:

أولا: الدراسات التى ركزت على التعليم الأزهرى قبل الجامعى:

1-دراسة: (رمضان، 2014) : وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافر أبعاد المنظمة المتعلمة بالمعاهد الأزهرية من وجهة نظر العاملين فيهاوتحديد بعض المقترحات لتطوير المعاهد الأزهرية في ضوء مفهوم المنظمة المتعلمة ، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالاعتماد على استبيان أبعاد المنظمة المتعلمة (DLOQ) لنموذج مارسك وواتكنز Watkins & Marsick والتي تكون من(43)فقرة، تم التأكد من صدقها وثباتها الذي بلغ معامله0.91 ثم تطبيقه على عينة عشوائية طبقية من العاملين بالمعاهد الأزهرية قدرها(443) ،وبينت نتائج الدراسة أن جميع أبعاد المقياس قد حصلت على درجة متوسطة،وفي ضوء هذه النتائج اقترحت الدراسة عدد من التوصيات كان من أهمها أن تتبنى المعاهد الأزهرية ترسيخ مفهوم المنظمة المتعلمة لدى العاملين بالمعاهد الأزهرية، وتحول المعاهد الأزهرية إلى منظمة متعلمة كهدف استراتيجي، وزيادة التوجه نحو اللامركزية في اتخاذ القرارات، وربط المعاهد ببيئتها الخارجية للتعرف على أهم المشكلات التي تحد من تطبيق أبعاد المنظمة المتعلمة بتلك المعاهد.

2-دراسة: (غنيم، 2021): وهدفت هذه الدراسة إلى صياغة تصور مقترح حول تطوير الأداء الإداري بالمعاهد الأزهرية فى مصر فى ضوء النموذج الأوربي ، وذلك من خلال صياغة إطار نظرى حول المعاهد الأزهرية فى مصر والوقوف على إدارة التميز وأهدافها ،والإشارة إلى ملامح ومعايير نموذج التميز الأوربي الإداري فى المعاهد الأزهرية ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى لرصد واقع أداء قيادات ومديرى المعاهد الأزهرية المعتمدة من الهيئة القومية لضمان الجودة ،واستخدمت الدراسة استبانة لرصد واقع تطوير إداء قيادات المعاهد الأزهرية فى ضوء إدارة التميز ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها التعرف على المشكلات التى يعانى منها التطور الإداري بالمعاهد الأزهرية كغياب إجراءات تحقيق إدارة التميز بالمعاهد الأزهرية، وكذلك قلة البيانات والمعلومات التى تساعد على تحسين المركز التنافسي للمعاهد الأزهرية، ومن أهم توصيات الدراسة ومقترحاتها ضرورة استخدام الحوافز المادية والمعنوية ، ووضع معايير وأسس موضوعية

لاختيار القيادات للمعاهد الأزهرية بما يحقق التطور الإداري للمعاهد الأزهرية،وتوفير الموارد المالية الازمة للقيام بالأنشطة والمهام المخطط لها.

-ثانيا : الدراسات التى ركزت على التنافسية:

1-دراسة:(Christopherl, 2016)

وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تبنى منهجية وفلسفة إدارة الجودة الشاملة كأحد المداخل الإدارية الحديثة لتحقيق الميزة التنافسية في المؤسسات التعليمية العليا ،وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج والتي من أهمها: أن إدارة الجودة الشاملة تساعد في توقع الميزة التنافسية بمؤسسات التعليم العالى من خلال السعي لتحسين الجودة بشكل مستمر وتمكنها من النجاح فى المنافسة الشديد في هذا المجال، كماتقلل إدارة الجودة الشاملة من الاضطراب الناجم عن تطبيق التكنولوجيا الجديدة بمؤسسات التعليم العالى،كما توفر إدارة الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالى بيئة عمل تعزز أخلاقيات العمل الجيدة والاستغلال الأمثل للعاملين بها لكامل إمكاناتهم وطاقاتهم ككوادر بشرية متميزة.

2-دراسة: (سليمان، 2017):وهدفت الدراسة إلي التعرّف علي الأسس النظرية للقدرة التنافسية لإدارة المؤسسات التعليمية، والكشف عن الواقع الحالى لإدارة المدارس المنتسبة لليونسكو بمصر، وتحديد متطلبات تعزيز مجال التنافسية لإدارة المدارس المنتسبة لليونسكو بمصر، ووضع تصور مستقبلى مقترح لتعزيز القدرة التنافسية لإدارة المدارس المنتسبة لليونسكو بمصر ، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وإجراء المقابلات، وتحليل وثائق وزارة التربية والتعليم، وشملت تجارب اليابان وسويسرا واستخدمت الاستبانة الإلكترونية ،وتم تطبيقها على عينة من مجموعة من مديرى ومنسقى ومسئول الأنشطة بالمدارس المنتسبة، وعينة من المسئولين عن المدارس المنتسبة لليونسكو بوزارة التربية والتعليم، وباللجنة الوطنية المصرية لليونسكو بلغت184فردا ،ومن أهم نتائج الدراسة وجود بعض المعوقات التى تواجه إدارة المدارس المنتسبة لليونسكو وأبرزها: ضعف تبنى الإدارة استراتيجية تحقق لها استثمار أفضل للموارد المتاحة، وقلة التقارير السنوية المرسلة عن نشاط المدرسة لمنسق الوزارة، وقلة المشاركة فى الأنشطة والمشروعات العالمية التى تقدمها اليونسكو، وخلصت الدراسة إلى وضع سيناريو لتعزيز القدرة التنافسية لإدارة المدارس المنتسبة لليونسكو بمصر.

3-دراسة: (ياسين، 2017):وهدفت الدراسة إلى تحديد درجة توافر الخدمات الإلكترونية في المدارس الثانوية بمحافظات غزة وعلاقتها بالميزة التنافسية من وجهة نظر المعلمين ،واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث ببناء أداة الاستبانة واستخدامها لجمع البيانات، وقد تم توزيع الاستبانة على عينية الدراسة المكونة من400 معلم ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها أن درجة توافر الخدمات الإلكترونية في المدارس الثانوية بمحافظة غزة من وجهة نظر المعلمين بلغت درجة متوسطة وبوزن نسبي (63.20%) في حين جاء مستوي الميزة التنافسية بدرجة متوسطة وبوزن نسبي (66.40%)، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية ذات دلالة إحصائية بين الخدمات الالكترونية المقدمة من قبل المدارس الثانوية بمحافظة غزة والميزة التنافسية ، وأوصت الدراسة بتطوير مستوي الخدمات الإلكترونية المدرسية المقدمة للمستفيدين مما يعزز مكانة التنافسية.

4-دراسة: (أكبر، 2017،389):وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة القيادات الإدارية لتحقيق الميزة التنافسية بمدارس التعليم الثانوى في محافظة جدة بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى ،وكانت أداة الدراسة هي استبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية البالغ عددها (200)معلمة بمدارس التعليم الثانوى بمحافظة جدة إلا أن الاستجابة على الاستبانة كانت متوسطة من قبل المعلمات في بعض المدارس ،وتوصلت الدراسة إلى أن بعض المديرات لديهن وعي بأهمية صياغة رؤية المدرسة ورسالتها وأهدافها لتحقيق الجودة التعليمية ، ومن أهم التوصيات: ترسيخ قيم الميزة التنافسية لدي العاملين بالمؤسسات التعليمية ،وتوضيح غايات وأهداف المدرسة باعتبارها الأساس الذي تقوم عليه المنظمة المتميزة مع مراعاة تحديد رؤيتها ورسالتها في المستقبل ،والتزام المدرسة المتميزة بتطبيق مدخل الجودة الشاملة كي تحقق رضا المستفيدين من الخدمة التعليمية، وتثبت مركزها التنافسي في المجتمع.

-التعليق العام علي الدراسات السابقة: من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح ما يلى:

-مدي اهتمام العديد من الدراسات والأبحاث بالتعليم الأزهري وبالقدرة التنافسية وأهميتها المحلية والعالمية وتطويرها في التعليم قبل الجامعي ، كما تبين من نتائج الدراسات السابقة وجود نقص في دراسة التنافسية في التعليم قبل الجامعي وخاصة التعليم الأزهري قبل الجامعي، وأن واقع التعليم الأزهرى فى حاجة إلى التطوير ، وتختلف الدراسية الحالية عن الدراسات السابقة من حيث اختلاف الموضوع والهدف ،فالدراسات السابقة لم تتناول تطوير التعليم الأزهري فى ضوء تحقيق القدرة التنافسية في التعليم الأزهري قبل الجامعي بمراحله المختلفة(ابتدائي وإعدادى وثانوى) فى ضوء تحقيق القدرة التنافسية حيث لم يتم إجراء دراسة من قبل تناولت جميع المراحل التعليمية أو القدرة التنافسية بالتعليم الأزهرى قبل الجامعى فى حدود علم الباحث ،وهو ما يعطى قوة وأهمية فى إمكانية الاستفادة من نتائجها وتوصياتها،ومن ثم تطوير العملية التعليمية ومخرجاتها، لذا يأمل الباحث أن تكون تلك الدراسة خطوة فى الاتجاه الصحيح فى هذا المجال ،وأن تلبى الحاجة الماسة لتحسين وتطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى والإرتقاء بمخرجاته التعليمية ،والوصول إلى مصاف التعليم قبل الجامعى فى الدول المتقدمة.

ثانيا: الإطار النظرى للدراسة:

مفهوم القدرة التنافسية:

تتحقق القدرات التنافسية من خلال الاستخدام الأمثل أو الأفضل للإمكانيات المتاحة للمؤسسة من موارد فنية ومادية ومالية وتنظيمية ومعلوماتية ،بالإضافة الي الكفاءات سواء أكانت فردية أم جماعية وغيرها من الإمكانيات التي تتمتع بها المؤسسة ،بالإضافة إلى أنها تمكن المؤسسة من اتباع سياسة استراتيجية تنافسية مستدامة ديناميكية متطورة بشكل مستمر باتخاذ الإجراءات اللازمة من غرس الثقافة التنافسية الداعمة. (لاشين، 2018، 216)

ويُعرِّف البحث الحالي القدرة التنافسية بأنها :المجال الذي تتميز به المعاهد الأزهرية عن غيرها من المدارس المنافسة ويتميز عليها فى الجودة التعليمية وزيادة كفاءتها التعليمية في واحدة أو أكثر من المجالات مثل البرامج الدراسة أو خصائص أعضاء الهيئة التدريسية أو المكتبات أو القاعات

أو نمط الإدارة للقدرة على التصدي ومواجهة متنافسيها الذين يعملون معها فى المجال نفسه، والحصول على مركز تنافسي دائم سواء على المستوى المحلى والعالمي بقدرة مواردها البشرية على التطوير والتحسين والابتكار، وزيادة الطلب عليها وتحسين أدائها ومخرجاتها وبما يحقق أهدافها المحلية والعالمية والخدمات التى تقدمها بما يكسب موارد متزايدة مما يحقق للتعليم الازهري القدرة علي جذب الطلاب من البيئة المحلية والعالمية.

ويتبين من ذلك أن القدرة التنافسية في التعليم الأزهري قبل الجامعي تركزعلي شقين مرتكزين أساسين هما:

- الأول:هو قدرة التميز علي المدارس المنافسة في مجالات حيوية مثل البرامج الدراسية وخصائص أعضاء هيئة التدريس وتقنيات وأوعية المعلومات والتجهيزات المادية والبحثية ونمط الإدارة ونظم الجودة وابتكار نظم وبرامج تأهيل وتدريب جديدة تتواكب مع المستجدات البيئية.

- الثاني:هو قدرة التعليم الأزهري قبل الجامعي علي جذب واستقطاب الطلاب والدعم والتمويل من السوق المحلية والخارجية ،ونجاح الشق الثاني متوفق علي النجاح في الشق الأول وبالتالي فالسياق التنافسي للتعليم الأزهري قبل الجامعي يدعم مؤسسات التعليم قبل الجامعي إلي بذل الجهد في تعريف المستفيدين على أنشطتها وخدمتها(عملائها) وفقا للمستحدثات التقنية العالمية،وتحليل كل نقاط القوة والضعف الداخلية. (Information, 2007, p. 57)

أهداف القدرة التنافسية-:

يرتبط الهدف من تحقيق القدرة التنافسية ببعدين أساسيين هما،البعد الأول: القيمة المدركة لدى(الطالب) وهي عبارة عن استغلال التعليم قبل الجامعي كل إمكانياته في سبيل تحسين القيمة التي يدركها الطالب للخدمات التي تقدمها المعاهد الأزهرية ؛ مما يساعد على تحقيق القدرة التنافسية، حيث يدرك الطالب أنه تحصل على قيمة أعلى من مقارنة مع خدمات المنافسين، وهو الشيء الذي يعزز هذه القدرة ، أما البعد الثاني فهو تأكيد حالة من (القدرة): وذلك من خلال تقديم خدمات متميزة وفريدة من نوعها لا يستطيع المنافسون تقليدها بسهولة، ولها قيمة مرتفعة من وجهة نظر المستفيدين، وذلك من خلال التوظيف الأمثل للموارد والإمكانيات، مما يؤدي في النهاية إلى تحقيق مزايا وعوائد أكبر (بلوناس، 2010،4).

تسعى المؤسسات التعليمية من خلال بناء وتكوين القدرة التنافسية لتحقيق الأهداف الآتية: (روس، 2015،113)

1-ضرورة خلق بيئة تدعم وتحافظ على التحسين المستمر .

2-العمل على تحسين وتقوية الثقة في أداء العمل من خلال روح الفريق الواحد والتحفيز على الإبداع والابتكار.

3-السعي إلى إيجاد ثقافة تركز على العملاء وخاصة المحتملين منهم.

4-التركيز على تحقيق أفضل مستوى إنتاج ممكن وتحسين نوعية المخرجات.

5-العمل بثبات في معالجة الثغرات التي قد ينتج منها التقليد (المحاكاة) من منشآت أخرى منافسة.

ويتضح مما سبق أن القدرة التنافسية تعتبر هدفا من خلال الاستثمار الجيد للموارد المتاحة، وتشكيل مجالس استشارية للتعليم الأزهري من كفاءات محلية وعالمية للمشاركة في رسم مستقبل للتعليم الأزهري على المستوي التنافسي العالمي، وتحديد المهارات المطلوبة من مخرجات التعليم الأزهري لسوق العمل سواء أكان محلياً أم إقليمياً أو عالمياً.

أهمية القدرة التنافسية:

تأتي أهمية القدرة التنافسية من خلال الدور الحاسم الذي تقوم به في حياة المؤسسات، باعتبارها العنصر الاستراتيجي الذي يقدم فرصة جوهرية لهذه المؤسسات، وتتمثل أهميتها في كونها معياراً مهماً للمؤسسات الناجحة لتميزها بإيجاد النماذج الفريدة والجديدة التي يصعب تقليدها أو استنساخها، كما تعد معياراً مهما للمؤسسات التي تريد البقاء والنمو وكلما كانت نماذجها صعبة التقليد وعالية المعايير كلما حافظت هذه المؤسسات على ميزتها التنافسية ،وتظهر أهمية القدرة التنافسية بالتعليم الأزهري قبل الجامعي من خلال ما يلي:

1-تأثر التعليم الأزهري قبل الجامعي بالعولمة وثورة الاتصالات والمعلوماتية والمستحدثات التقنية عالميا ،ما يعظم توظيفها في مؤسسات التعليم الأزهري.

2-تكوين رؤية مستقبلية تجاه صياغة وتحديد الأهداف والغايات التعليمية.

3-تقوية العلاقة بين التعليم الأزهري قبل الجامعي وقطاعات سوق العمل ،بما يضمن ربط البرامج التعليمية بالتعليم الازهري وتقنيات سوق العمل وطنيا ودوليا.

4-زيادة حدة التنافسية بين التعليم قبل الجامعي علي المستوي المحلي أو الإقليمي أو الدولي ،فيما يتعلق بتصدير التصنيفات الدولية من خلال تبني أفضل الأليات والأوليات الاستراتيجية الداعمة لتحقيق القدرة التنافسية للتعليم.

5-اعداد نظام متطور لإدارة الموارد البشرية بين آليات التخطيط والموارد البشرية واستقطابها وتنميتها.

واعتمادا على ما سبق يمكن القول بأن أهمية القدرة التنافسية تكمن في إسهامها بدفع التعليم الأزهري تدريجيا إلى الأمام، بحيث يؤدي إلى تقدمه عن غيره من المنافسين، فيصبح له الصدارة في سوق العمل، ويحافظ علي المستفيدين الحاليين وجذب الطلاب الجدد، لذلك أهتم المسؤلون بإنتاج الافراد المدربين والوقوف باقتدار أمام التحديات التنافسية العالمية ، فبعد أن كان التنافس في الموارد الطبيعية أو رأس المال والثورة ،أصبح اليوم يتم في الموارد البشرية ،خصوصا بعد أن اعتمد العالم علي التكنولوجيا الحديثة ، وأصبحت مهارات قوة العمل والتعليم والمعرفة السلاح التنافسي الأول لكل المؤسسات المتنافسة، فاتجه العالم إلي المنافسة في تطوير العنصر البشري وبنائه بصورة تضمن حشد القوة والطاقة الفاعلة، لتنمي قدرتها التنافسية في جميع المجالات ولإمداد السوق بالخريجين الذين يحتاج إليهم المجتمع

خصائص القدرة التنافسية:

ترتبط القدرة التنافسية بالتطور السريع الذي عرفته الاقتصاديات و ما أفرزته ثورة الاتصالات والمعلومات ،مما اكسب المؤسسات قدرة كبيرة علي الابداع والابتكار مستخدمة في ذلك جميع الوسائل الكفيلة لضمان تنافسية أعلي وقدرة أكبر علي المواجهة، وللقدرة التنافسية خصائص تتسم بها دون غيرها ومن هذه الخصائص ما يلي: (درواسي، 2016، 22)

1-أنها ذات نظرة مستقبلية أي تكون مستمرة ومستدامة بمعني ان تحقق المؤسسات التعليمية السبق علي المستوي الطويل ،وليس علي المستوي القصير فقط.

2-تُبنى القدرة التنافسية على أساس نقاط قوة المؤسسة و النقاط المتباينة مع منافسيها وليس على أساس النقاط المشتركة، ويمكن إحلال قدرات تنافسية بأخرى و بسهولة وفق التغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية أو تطور موارد وقدرات المؤسسة من جهة أخري.

3-التنسيق والترابط :تعتمد القدرة التنافسية علي التنسيق والترابط بين أجزاء المؤسسة لتكوين كتلة متكاملة من الموارد والامكانيات والقدرات التي يتم توظيفها جميعا لتحقيق قدرة تنافسية أعلي في مواجهة الموارد والامكانيات والقدرات التي يملكها المنافسين لها.

4-المثابرة :حيث تفرض التنافسية مبدأ النفس الطويل والمثابرة من أجل التأثير العميق لتعظيم قدرة المنظمة في الفرص المستقبلية ،فهى لا تحتاج لعامل السرعة أو الضغط في الوقت لضمان الوصول إلي العميل قبل المنافسين ،ولكنها تحتاج إلي استثمار الوقت الطويل لتكوين القدرات الجديدة التي يستغرق ابتكارها وتطويرها ووضعها موضع التنفيذ فترات طويلة .

5-التراكمية: حيث تمر القدرة التنافسية للمؤسسة بمراحل متعددة وتكون بمثابة عملية إضافية وتراكم في القيمة التنافسية للمؤسسة وتستغرق وقتا وتتطلب تخصيصا ومتابعة.

مما سبق يمكن القول أن الخصائص السابقة للقدرة التنافسية يجب أن تكون جوهر التنافسية للتعليم الازهري قبل الجامعي ،حتى تضمن استدامتها والحفاظ عليها، كما أنها تتدرج من رفض الواقع بقيوده ومحدداته وأوجه القصور فيه إلى إيجاد واقع جديد أفضل من حيث إمكانياته، وقدرات موارده البشرية، ثم التحسين المستمر لهذا الواقع وتطويره، والوصول به إلى قمة جديدة يتفوق فيها على الآخرين، وبالتالي فخصائص القدرة التنافسية تجسد إمكانية التعليم الازهري قبل الجامعي علي عمل أشياء مختلفة لا يستطيع المنافسين القيام بها، أو عمل أشياء مماثلة للمنافسين بطرق متفردة، كما أنها تتحقق من خلال إقناع العملاء والمنافسين بأن القدرة التنافسية متفردة ويصعب مجاراتها وتقليدها.

معاييرالحكم على جودة القدرة التنافسية:

تفرض حتمية التغيير على التعليم الازهري قبل الجامعي ، تقبل التغيير حتى يصبح قادراعلى المنافسة، فالمنافسة أصبحت حقيقة واقعة، وليس هناك من خيار سوى مواجهتها والتعامل معها ومحاولة الاستفادة منها، وهذا الأمر يدفع التعليم الازهري قبل الجامعي نحو البحث عن كيفية رفع قدرته التنافسية والعمل على بناء قدرة تنافسية تضمن له التفوق والاستمرار والبقاء والتطور،ومن مؤشرات القدرة التنافسية للتعليم قبل الجامعي:

أولا:-القيادة الإدارية الواعية :

تعد الإدارة الفعالة أساس لأي جهد جماعي ،ولا بد من وضع الأهداف الواضحة والمحددة للاستفادة من مجموعة الموارد والامكانيات البشرية والمادية والمعنوية المتاحة ،فوجود الموارد والامكانيات والمعلومات لايضمن تحقيق الأهداف إلا إذا وجدت إدارة حكيمة تعمل وفق منهج علمي وعملي وتتميز بالإبداع. (الخطيب، 2012،25)

ولقد زادت حاجة المؤسسة التعليمية للأبداع لتحقيق فاعلية الأداء الإدري بهياكلها التنظيمية في ظل العولمة ،ومجتمع المعرفة ،وثورة المعلومات والاتصالات ،والتغيير في الهياكل الاقتصادية واتجاهها نحو الاقتصاد المعرفي ،والإصلاحات الإدارية مما دفع بها لتنمية الابداع والاهتمام به ،ليمكنها من التكيف مع تلك المتغيرات ومتطلباتها المستقبلية ،والوصول للأداء المرغوب. (عيد، 2015،392)

هذا وتعتمد القيادة الإدارية المبدعة علي ما يلى: (أكبر، 2017،389)

1-توفير بيئة مدرسية محفزة للإبداع وتقبل الجديد ،وتواجه عمليات التغيير لتحقيق الأهداف المدرسية ،ودمج مفهوم ومقومات التغير المبدع مع ثقافة المدرسة.

2-اكتشاف مواهب الطلاب ورعايتها ،وتوفيرالأنشطة المحفزة لطاقات الطلاب وابداعاتهم.

ثانيا:الموارد البشرية المتميزة:

يستمد النظام التعليمي قوته ويحقق أهدافه وغايته من خلال الموارد البشرية التي تمثل عصب النظام ،اذا يعد الاهتمام براس المال البشري استراتيجية زيادة في الإنتاج وجودته ونجاح أي مؤسسة ، فهي تتكيف مع التغيرات والمستجدات التي يشهدها العالم اليوم ،وهذا يرتبط بتوفير وتسخير جميع الإمكانيات والموارد الازمة لذالك والتي من أهمها الموارد البشرية.

وعلي القيادة الإدارية العليا بالمعاهد الأزهرية توفير الموارد البشرية المتميزة من خلال ما يلي :

1-تحفيز ودعم ثقافة وانشطة التنمية المهنية المستدامة داخل المجتمع التعليمي.

2-تفعيل دور وحدة التدريب والتقويم في التنمية المهنية للعاملين بالمعاهد الازهرية.

3-الاستفادة من التقييم الذاتي ، وتقييم الآخرين في تطوير الأداء.

4-ادراك المعايير الثقافية للمجتمع وقيمه الأخلاقية والالتزام بها في أداء المهام و التفاعلات مع المجتمع المدرسي.

5-الالتزام بضوابط وأسس المساءلة المهنية والمحاسبية التعليمية

6-الثقة في قدرات الاخرين وافكارهم ومساندة المبادرات الفردية والجماعية وتشجيع المعلمين علي التجريب والتجديد.

7-تزويد العاملين بالمعلومات الازمة لإنجاز أعمالهم دون إشراف مباشر عليهم.

8-التوظيف الفعال لتكنولوجيا والمعلومات في تيسير تداول المعلومات ونشرها واتخاذ القرارات الرشيدة في تطويرالتعلم.

9-القدرة علي الاستفادة من الإمكانات المادية والبشرية من الأفراد والمؤسسات في تحقيق رؤية ورسالة المعاهد الأزهرية .

ثالثا: جودة الخدمة التعليمية المقدمة:

تسعي المؤسسات التعليمية لتطبيق معايير الجودة الشاملة في أدائها التعليمي ويستلزم نجاح هذا الأمر توفر استراتيجيات تعليمية واضحة تعكس الالتزام بالمعايير الاكاديمية في كافة مجالات العمل إلي جانب السياسيات المتطورة التى تحكم تصرفات الافراد تجاه تحسين جودة الأداء التعليمي والعمل بروح الفريق مع وجود نظم متابعة ومساءلة لتقويم هذا الأداء،و تحقيق جودة الخدمة التعليمية بالمعاهد الأزهرية من خلال مؤشرات ومنها ما يلى:

1-القدرة علي وضع رؤية للمعاهد الأزهرية رسالتها أوتنفيذها من خلال الأنشطة والممارسات التعليمية بالتعاون مع المجتمع المدرسي.

2-القدرة علي استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في إدارة المعاهد الأزهرية وتوظف الموارد والإمكانات في تحقيق أهدافها.

3-تفهم السياسات التشريعية والقانونية المنظمة للعمل بالمعاهد الأزهرية ،وتنفيذ آاليات وإجراءات توفير التعليم والتعلم للجميع.

4-توفيرمناخ تنظيمي بالمعاهد الأزهرية قائم علي الحوار والوضوح والشفافية والعمل الجماعي لإنجاز العمليات التعليمية والإدارية بجودة عالية.

5-يمكن أعضاء المجتمع المدرسي من صنع القرارات المدرسية ،واستخدام الأساليب العلمية لحل المشكلات الدراسية.

رابعا:البنية التنظيمية المرنة:

يعد اختيار البنية التنظيمية من أهم الإشكاليات التي تواجه نظام التعليم الحكومى والخاص باعتبارها نمطا تعليميا جديدا في طبيعة نظامه وأسلوب إدارته وطرق تقييمه وأنواع برامجه ونظام قبوله لفئات متنوعة و التزامه بتوفير الخدامات التعليمية لهم ، لذا فإنه يحتاج إلى تنظيم إدارى متميز قائم على أسس و معايير علمية لتحديد الأعمال والأنشطة يلزم القيام بها لتحقيق الأهداف المطلوبة.

صعوبات تحقيق القدرة التنافسية:

رغم أهمية وجود القدرة التنافسية في المؤسسات التربوية إلا أن هناك عدداً من المعوقات التي تحول دون تحقيقها داخل هذه المؤسسات ، بعضها نابع من داخل المؤسسة والبعض الآخر من خارج نطاقها ، وتكمن صعوبات تحقيق القدرة التنافسية لإدارة المؤسسات التعليمية فيما يلى:

أولا: صعوبات داخلية وتتمثل فيما يلى: (بوشاح، 2011، 11)

1-ضعف قدرة المؤسسات التعليمية على امتلاك موارد بشرية ومالية ومعلوماتية لا تكون متوافرة لدى المتنافسين .

2-غياب القيادة الإدارية الناجحة مما يعيق التنمية الإدارية الناجحة ،ويظهر العجز في غياب القادة الاكفاء القادرين علي تنمية مهارات العاملين.

3-ضعف الرقابة الإيجابية داخل المؤسسات التعليمية، وغياب الشفافية في مواجهة المعوقات داخل المؤسسات التعليمية .

4-ضعف الاهتمام بتدريب وإعداد الكوادر فى ضوء المتغيرات المعاصرة بما يمكنهم من تولى مسئوليتهم فى المراحل المقبلة بالكفاءة والفاعلية المأمولة.

5-عدم قدرة المؤسسة التعليمية علي توفير المعلومات الضرورية والسريعة للمساعدة في عملية اتخاذ القرارات وترشيدها.

6-عدم استخدام المؤسسة التعليمية لتكنولوجيا الاعلام والاتصال وعدم مسايرة التطورات الحديثة.

7-ندرة الكفاءات والمهارات والقدرات البشرية والفكرية والمادية والتقنية.

8-قلة المخصصات المالية للمؤسسات التعليمية،و كفاءة المؤسسات التعليمية من حيث البرامج والمقررات.

9-عدم مساندة العمل الجماعي والاكتفاء بالأعمال الروتينية والفردية المألوفة.

10-ضعف التغذية الراجعة من التعليم لخدمة الواقع العلمى فى البيئة المحلية. (حسن، 2018،592) .

ثانيا:صعوبات خارجية وتتمثل فيما يلى: (رسمى، 2012،281)

1-صعوبة توظيف التقنيات الحديثة لتحقيق الريادة والاهتمام بإقامة التوأمة بين المؤسسات التى قامت بتوظيف كل التقنيات الحديثة وما وصلت إليه.

2-ضعف استجابة المؤسسات للتغيرات السريعة فى المجتمع العالمى، ومطابقة مخرجاتها لمواصفات عملائها المتغيرة قبل غيرها من المؤسسات من أجل تحقيق قدرة تنافسية.

3-ضعف قدرة إدارة المؤسسات على متابعة المتغيرات وفق التكنولوجيا الحديثة والمطلوبة فى البيئة التنافسية، وغياب قاعدة البيانات ومنظومة المعلومات الإدارية، وغياب التنسيق الفعَّال بين المؤسسات التعليمية.

متطلبات تحقيق القدرة التنافسية بالتعليم قبل الجامعي:

يجب توافر مجموعة من المتطلبات فى كافة المؤسسات لتحقيق أداء قادر على التنافسية تكمن فيما يلى:

أولا: المتطلبات الخارجية: تتمثل فى دعم الهيئات والمؤسسات الدولية والمحلية لتنافسية المؤسسات التعليمية، وتحديد احتياجات العاملين وفقا للتغيرات التكنولوجية والاقتصادية، كالآتى: (الصالح، 2012،229)

1- دعم الحكومة: يتمثل فى التشريع عبر التحول من ميزانيات الأداء إلى أنواع مختلفة من الميزانيات التى تركز على الأداء، والكفاءة، ومنح التمويل للمؤسسات التعليمية بُنا ء على نتائج الأداء، والعمل المتفوق .

2-الدعم المجتمعى: يتمثل فى التنظيم من خلال منح الاستقلالية التنظيمية، والإدارية، والمالية، وإدارة تلك المؤسسات بما يضمن مرونة القرار من خلال مجالس الأمناء والآباء والمعلمين.

3-مؤسسات الاعتماد والمنظمات الخاصة بالتعليم: ودورها يتمثل فى دعم تعزيز تنافسية إدارة المؤسسات التعليمية من خلال التعليم، وتأهيل مواردها البشرية، والعمل وفق شروط وبيئة تنافسية صحية تضمن تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية بما يمكنها من التواصل والريادة.

ثانيا :المتطلبات الداخلية: تتمثل فى قدرة المؤسسة التعليمية على امتلاك موارد، وبناء قدرات قد لاتكون متوفرة لدى المتنافسين الآخرين، وتتمثل فيما يلى:

1- ثقافة وقيم المؤسسة: تمثل القيم جوهر فلسفة أى مؤسسة بما فيها المؤسسات التعليمية، وتعتبر أساس للتنافسية بين إدارة المؤسسات التعليمية لتحديدها الخطوط العريضة لأنشطتهم اليومية. (التلبانى، 2012،56)

-2- القدرة على التغيير: فالبيئة المعاصرة ديناميكية وسريعة التغير، لذا على إدارة المؤسسات التعليمية اتباع استراتيجيات حديثة تمكنها من استباق المتغيرات من خلال تحديد نقاط القوة والضعف وما يقابلها من فرص وتهديدات فى البيئة التنافسية سواء الداخلية أو الخارجية. (Shabaninejad, 2014, p. 351)

-3- الاهتمام بالموارد والكفاءات البشرية الملموسة وغير الملموسة: لأن المورد البشرى الفعَّال هو المصدر الحقيقي لتعزيز القدرات التنافسية، لذا فإن إدارة المؤسسات التعليمية عليها أن تسعى جاهدة للارتقاء بالأداء الاستراتيجي لجميع الموارد البشرية بالمؤسسات، والسعى إلى إعادة هيكلة مواردها الداخلية، والذى يظهر دوره بفاعلية فى كل عنصر من عناصر المؤسسة من خلال ما يلي: (أحمد، 2012،14)

4-التدقيق في اختيار الموارد البشرية من معلمين ومديرين وكلاء وأخصائيين وغيرهم.

5-تنمية واستثمار الطاقات الفكرية والابداعية للأفراد النابهين المتميزين.

6-تنمية أساليب العمل الجماعي وتكريس روح الفريق للموارد البشرية.

7-مراجعة هيكل الرواتب للعاملين بالمدرسة ومناسبتها مع المستويات السائدة في سوق العمل من المدارس الدولية.

8-فتح قنوات الاتصال وتيسير تدفق المعلومات والمعرفة بين شرائح العاملين بالمدرسة.

يتضح مما سبق أن القدرة التنافسية بالنسبة التعليم الازهري قبل الجامعي ترتبط بتوفير مجموعة من الموارد المادية والبشرية والمهارات التكنولوجية،بحث يمكن استخدامها واستثمارها في الحصول علي كوارد علمية وبحثية(مخرجات)متمايزة ومن ثم تلبي احتياجات الاسوق العالمية ،وتحقق منافع أكثر من المدارس المنافسة لها في الأسواق الخارجية.

وهنا يري الباحث أنه من الضرورى أن يوجه التعليم الازهري جهوده لمراعاة المتطلبات الخارجية والداخلية في سبيل تطوير وتنمية الطلاب من أجل الوصول بهم إلي حد الامتياز والتفوق التنافسي وللحكم علي حدوث النجاح والتفوق في المدرسة لا بد أن تتوفر بالطلاب الصفات التالية:

1-أن يكون لدي الطلاب شخصية نادرة أي غير متاحة بالمدارس المنافسة،بحيث يمتلك مهارات وقدرات لا يستطيع المنافسون امتلاكها ،كأن يكون لدي الطلاب القدرة علي الابتكار والابداع وقبول التحديات والمهام الصعبة والقدرة علي التعامل مع تقنيات مختلفة.

2-أن يمتلك الطلاب قيم إيجابية ومهارات وخبرات متميزة والقدرة علي العمل في فريق.

3-أن يكون الطلاب مطابقين للمواصفات القياسية العالمية.

4-أن يتمتع الطلاب بالكفاءة التي تحقق له المنافسة العالمية.

5-أن يكون مستعدا للحوار مع كافة الثقافات. (طعيمة، 2010،34)

التوصيات المقترحة لتحقيق القدرة التنافسية للتعليم الازهري قبل الجامعي:

١ .دراسة وتحليل خطط المواد الدراسية، و تطوير المناهج من خلال الاطلاع على كراسات التحضير للدروس اليومية، ودراسة واقع المقررات الدراسية بكل ما يحتوى من جزئيات و مقارنتها بواقع المستجدات و التطويرات التربويه، بالإضافة الى تطوير أساليب التقويم.

٢ .المطالبة بتوسيع الاستثمار المستمر في رأس المال البشري وهذا من خلال تدعيم برامج الصحة المتعلقة بحياة الأفراد والتوجه نحو الدعم المتزايد للتعليم والمساواة بين الإناث والذكور للالتحاق بأطوار التعليم المختلفة والاهتمام بتحقيق التنمية البشرية المستدامة لضمان تنافسية بشرية أفضل.

٣ .ترسيخ عقيدة التحسين المستمر للمهارات والقدرات البشرية، وذلك بإشراك العنصر البشري نفسه في عملية التنافسية، وذلك بين الأجيال الحالية والمستقبلية.

٤ .تنمية الاتجاهات الإيجابية للمعلمين من خلال استثمار طاقتهم وابداعاتهم وأفكارهم الجديدة مما يساعد شيوخ المعاهد على رفع الروح المعنوية للمعلمين ويقوى من علاقتهم الإنسانية.

٥ .تقويم أعمال المعلمين والعاملين فى المعاهد الأزهرية، من خلال كتابة التقارير المتعلقة بمستوى الأداء، ووضع جدول خاص ببرنامج التقويم، وتزويد العاملين بالتغذية الراجعة مع الإشادة بالمعلمين الأكفاء وإرشاد المقصرين.

6-الارتفاع بكفاءة التلاميذ وتقديم المبتكرات الجديدة التي تحقق متطلبات التلاميذ،والحصول علي الشهادات الدولية مثل الايزو والالتزام بمعايير الجودة الشاملة التي تحقق القدرة التنافسية التي تحاول المعاهد الأزهرية الوصول إليها.

7-تحقيق القدرة علي التنظيم الإداري بالمعاهد الأزهرية وتقييم مؤشرات الأداء للوقوف علي مواطن الضعف والقدرة علي التغيير ،والتدريب السريع للعناصر المسببة لهذا الضعف ،وفهم طبيعة البيئة التعليمية والاعتراف بوجود أخطاء والعمل علي حلها ،وإيجاد روح تنافسية شريفة بين العاملين بالمعاهد الازهرية عن طريق المكافئات والمنح المادية .

8-القدرة علي توفير التعليم القياسي بأقل تكلفة ممكنة ، وتشمل علي المكون الإداري المنخفض والتكاليف العامة ،والبحث المكثف لطلبات الميزانية ومشاركة الموظفين في جهود ضبط التكاليف، وتوفير المواد التعليمية والخامات المستخدمة في العملية التعليمية بأقل الأسعار.

9-مساعدة المعاهد الأزهرية علي اتخاذ القرارات بصورة أفضل من خلال محاكاة المعاهد الأزهرية العادية للمعاهد الأزهرية النموذجية والخاصة من خلال استراتيجيات التمايز، التي تخلق بعض المعاهد الأزهرية قيمة لمنتجاتها من خلال تميزها عن المنافسين، وتلبية أو تجاوز توقعات العملاء للخدمات المقدمة الأساسية والمتفوقة علي غيرها مثل: اللغات الأجنبية، والتكنولوجيا ، وإدارة الأعمال، والاقتصاد العالمي ، وجميع المجالات التي لها قيمة فريدة لبعض الطلاب.

10-إعطاء المعاهد الأزهرية القدرة علي تنظيم أدائها وتقييم أداء كل فرد من أفرادها الافراد العاملين بها، وزيادة كفاءة إ دارة الموارد البشرية من المعلم والاخصائي والمدير والاداريين العاملين بالمعاهد الازهرية.

11-وضع رؤية لإدارة المعاهد الأزهرية لتحقيق مخرجات ذات جودة مرتفعة ،وخلق ثقافة التميز على المستوى الوطني، وعلى مستوى المؤسسة (قيادة المؤسسة، ورؤيتها، وأهدافها، وممارسة التميز في التدريس، وتوفير الدعم لقياس النجاح، ومؤشرات مخرجات التعليم كميا.

ثالثا: الإطار الميدانى للبحث:

أولاً: أهداف البحث الميداني:

هدفت البحث الميداني إلى التعرف على واقع التعليم الأزهرى قبل الجامعي وتطويره في ضوء تحقيق القدرة التنافسية من وجهة نظر خبراء التربية، كما هدفت إلى الكشف عن درجة الأهمية على المقترحات التى يمكن من خلال تطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى على إجمالي الاستبانة ومحاورها وفق متغيرات(التخصص- المنصب الإداري- الدرجة العلمية- النطاق الجغرافي)،كما استهدفت الدراسة التوصل إلى وضع تصور مقترح لتطوير التعليم الأزهرى لتحقيق القدرة التنافسية.

ثانيا: أداة الدراسة الميدانية:

من خلال الرجوع إلى أدبيات البحث التربوي، بالإضافة إلى الإطار النظري للدراسة الحالية، تم إعداد استبانة بهدف جمع البيانات في الدراسة الميدانية وفق نمط "ليكرت" ثلاثي الاستجابات، هذا وقد روعي عند تصميم الاستبانة أن تحقق الهدف من الدراسة،وقد تم تصميم الاستبانة من شقين: الشق الأول عبارة عن مقدمة تحتوي على الهدف من تطبيق الاستبانة، وبعض البيانات الأولية وهى تتضمن: الاسم (اختياري)، النطاق الجغرافي للجامعة (العاصمة- بحري- قبلي)، الدرجة العلمية (أستاذ-أستاذ مساعد-مدرس)، التخصص (تربوي -نفسي)، تولى منصب إداري (نعم -لا)،والشق الثاني عبارة عن محاور الاستبانة وتشتمل على المحاور التى يمكن من خلالها تطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى، موزعة على عشرة محاور كما يلي:

جدول (1)

يبين محاور الدراسة وعدد العبارات في كل محور في صورتها الأولي.

م	المحور(مقترحات التطوير)	عدد العبارات
المحور الأول	الأهداف التعليمية.	12
المحور الثاني	نظام القبول.	13
المحور الثالث	المناهج الدراسية وخطط الدراسة.	12
المحور الرابع	الأنشطة الطلابية.	11
المحور الخامس	إدارات التعليم الأزهرى.	11
المحور السادس	المعلم.	12
المحور السابع	الطالب.	13
المحور الثامن	الأبنية والتجهيزات	10
المحور التاسع	خدمة المجتمع	10
المحور العاشر	نظام التقويم	14
	المجموع	118

وبعد تصميم الاستبانة تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين وذلك بهدف إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاستبانة وعباراتها، وذلك من حيث مدى ملائمة الفقرات للمحاور المختلفة وصدقها في الكشف عن المعلومات المستهدفة للدراسة، "وكذلك من حيث ترابط كل عبارة بالمحور الذى تندرج تحته، ومدى وضوح العبارات وسلامة صياغتها، وذلك لتعديل العبارات أو حذف غير المناسب منها أو إضافة ما يرونه مناسبًا من فقرات، بالإضافة إلى النظر في تدرج الاستبانة، وغير ذلك مما يراه الخبراء مناسبًا"،وقد نتج عن أراء السادة المحكين إعادة صياغة بعض العبارات،وإضافة بعض العبارت وحذف أخرى، بالإضافة إلى بعض التعديلات اللغوية ، لتصبح الاستبانة في صورتهاالنهائية مكونة من(112)عبارة ويبين الجدول التالي محاور الدراسة وعدد العبارات في كل محور فى صورتها النهائية كما يلي:

جدول (2)

يبين محاور الدراسة وعدد العبارات في كل محور في صورتها النهائية.

م	المحور(مقترحات التطوير)	عدد العبارات
المحور الأول	الأهداف التعليمية .	10
المحور الثاني	نظام القبول .	12
المحور الثالث	المقررات الدراسية وخطط الدراسة .	11
المحور الرابع	الأنشطة الطلابية	11
المحورالخامس	إدارات التعليم الأزهرى.	10
المحورالسادس	المعلم .	13
المحور السابع	الطالب .	12
المحور الثامن	الأبنية والتجهيزات.	10
المحور التاسع	خدمة المجتمع	10
المحور العاشر	نظام التقويم.	13
	المجموع	112

ثالثا:مجتمع وعينة الدراسة:

وقد اعتمد الباحث على أسلوب الرابطة الأمريكية لتحديد حجم عينة الدراسة، وطبقًا لمعادلة استيفن ثامبسون (research, 2006, p. 146)،ويتمثل مجتمع الدراسة فى أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية على مستوى جامعات جمهورية مصر العربية ومنها:جامعةالأزهر بالقاهرة وأسيوط والدقهلية- وعين شمس- والمنوفية –والأسكندرية- وطنطا- وأسيوط- وسوهاج، وقد تكون مجتمع الدراسة من(1128)عضو،وحسب المعادلة السابقة فإن الحد الأدنى لعينة الدراسة يجب أن يكون(287)عضوا،،وقد تم تطبيق الاستبانةعلى عينة الدراسة بلغ عدد(376) عضو هيئة تدريس إلكترونيا عن طريق(Google Draive)،وكذلك تم توزيع بعض الاستبانات الورقية بطريقة عشوائية عرضية، وكان المردود من الاستبانات(376)استبانة, وقد تم استبعاد(8)استبانات نظرًا لعدم استكمال بياناتها الأولية أو أحد بنودها،وبالتالى بلغ حجم العينة النهائي (368)عضوا وبنسبة(32.62%)من المجتمع الأصلي للعينة(1128)عضو هيئة تدريس، ويبين الجدول التالي توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب المتغيرات قيد الدراسة:

جدول (3)

وصف عينة الدراسة وفقا حسب لمتغيرات الدراسة المختلفة

المتغير		التكرار	النسبة المئوية
الدرجة العلمية	**أستاذ**	119	32.3
	أستاذ مساعد	109	29.6
	مدرس	140	38.0
التخصص	**تربوي**	267	72.6
	نفسي	101	27.4
تولي منصب إداري	**نعم**	105	28.5
	لا	263	71.5
الموقع الجغرافي للجامعة	**العاصمة**	167	45.4
	بحري	119	32.3
	قبلي	82	22.3
المجموع		368	100

يتضح من الجدول (3) أن أعلى نسبة من إجمالي عينة أعضاء هيئة التدريس حسب متغير الدرجة العلمية هي نسبة المدرسين ثم نسبة الأساتذة ثم في المرتبة الأخيرة الأساتذة المساعدين، حيث بلغت النسب على الترتيب، (38%)،(32.3%)،(29.9%)،كما يتضح أن أعلى نسبة من إجمالي عينة أعضاء هيئة التدريس حسب متغير التخصص هي نسبة أعضاء هيئة التدريس من التخصص التربوي، ثم نسبة تخصص النفسي حيث بلغت النسب على الترتيب، (72.6%)، (27.4%) ،كما يتضح أن أعلى نسبة من إجمالي عينة أعضاء هيئة التدريس من الذين لم يتولوا منصبا اداريا أعلى من نسبة الذين تولوا منصبا إداريا حيث بلغت النسب على الترتيب، (71.5%)، (28.5%)،كما يتضح أن أعلى نسبة من إجمالي عينة أعضاء هيئة التدريس حسب متغير الموقع الجغرافي للجامعة هي نسبة المنتسبين لكليات التربية بالعاصمة ثم نسبة المنتسبين لكليات التربية بقطاع بحري ثم في المرتبة الأخيرة نسبة االمنتسبين لكليات التربية بقطاع قبلي، حيث بلغت النسب على الترتيب، (45.4%)،(32.3%)، (22.3%).

رابعًا: تقنين أداة الدراسة-

بعد التأكد من سلامة الصياغة اللغوية لعبارات الاستبانة قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة مناسبة لها، وبعد استقبال الاستجابات وتفريغها وتبويبها تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)،(Statistical Package for Social Sciences) الإصدار الثالث والعشرين، في حساب معامل ارتباط بيرسون لتحديد مدى صدق الأداة وثباتها، كما يلي:

1- صدق الاستبانة:

اعتمد الباحث في حساب الصدق على طريقة الصدق الذاتي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة ومجموعها، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (4)

يوضح معامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة والمجموع الكلي للاستبانة

المحور	معامل الارتباط بين المحور وإجمالي الاستبانة
الأول	**0.728****
الثاني	**0.791****
الثالث	**0.870****
الرابع	**0.865****
الخامس	**0.880****
السادس	**0.811****
السابع	**0.892****
الثامن	**0.853****
التاسع	**0.833****
العاشر	**0.872****

** تعنى أن قيمة معامل الارتباط دالة عند 01.

يتضح من الجدول (4) أن جميع محاور الاستبانة مرتبطة ارتباطًا موجبًا (قويا) مع إجمالي الاستبانة حيث تراوحت قيم ارتباط تلك المحاور مع مجموع الاستبانة ما بين (0.892**-0.728**) وجميعها قيم دالة عند مستوى (01.)، مما يؤكد على الصدق العالي للاستبانة ومحاورها.

2-ثبات الاستبانة :

استخدم الباحث لحساب ثبات الاستبانة طريقة ألفا كرونباخ (Cronbch'salph) (John Wiley &Sonsp Saris, 2004, pp. 275-208)، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول(5)

ثبات الاستبانة مجملة وعلى كل محور عن طريق معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	درجة الثبات
الأول	**10**	**.798**	**مرتفعة**
الثاني	**12**	**.832**	**مرتفعة**
الثالث	**11**	**.915**	**مرتفعة**
الرابع	**11**	**.919**	**مرتفعة**

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	درجة الثبات
الخامس	10	.876	مرتفعة
السادس	13	.942	مرتفعة
السابع	12	.907	مرتفعة
الثامن	10	.936	مرتفعة
التاسع	10	.902	مرتفعة
العاشر	13	.866	مرتفعة
الإجمالي	112	.932	مرتفعة

يتضح من الجدول (5)أن درجة ثبات مجموع الاستبانة ككل(932.)مرتفعة،والتى تراوحت قيم الثبات لمحاور الاستبانة ما بين(0.942 -0.798)،حيث إنها درجات مقتربة من الواحد الصحيح وهى درجة ثبات عالية ومقبولة إحصائيًا.

خامسًا: أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث فى محاولة تحقيق أهداف الدراسة أو التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة والتوصل إلى نتائج الدراسة الأساليب الاحصائية التالية:

1-معامل ارتباط بيرسون: لقياس الصدق.

2-معامل الفا كرونباخ: لقياس الثبات.

3-النسب المئوية في حساب التكرارات: حيث تعتبر النسبة المئوية أكثر تعبيرًا عن الأرقام الخام.

4-الوزن النسبي: ويساوي التقدير الرقمي على عدد أفراد العينة، ويساعد الوزن النسبي في تحديد درجة الأهمية على كل عبارة من عبارات الاستبانة، وترتيبها حسب وزنها النسبي لكل عبارة، حيث يتم حساب الوزن النسبي لكل عبارة عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الثلاث وفقا لطريقة (ليكرت: Likert Method)، حيث تعطى الاستجابة (كبيرة)الدرجة (3)، والاستجابة (متوسطة) الدرجة(2)، والاستجابة (ضعيفة) تعطي الدرجة(1)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة، يعطي بـ(الوسط المرجح)،وهو الوزن النسبي لكل عبارة على حدة ،ويوضح الجدول التالي مستوى ودرجة الأهمية لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (6)

يوضح درجة الأهمية لدى عينة الدراسة

درجة الأهمية للاستبانة	المدى
ضعيفة	**من 1 وحتى 1.66**
متوسطة	**من 1.67وحتى 2.33**
كبيرة	**من 2.34وحتى 3**

سابعا :نتائج الدراسة وتفسيرها:

وللإجابة عن تساؤل البحث الذي ينص على :ما مقترحات تطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى فى ضوء تحقيق القدرة التنافسية ؟ يتناول البحث عرضا لنتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها بطريقة تفصيلية على النحو التالى:

-إن النسبة المئوية لدرجة الأهمية على مقترحات التطوير والتى يمكن من خلالها تطوير التعليم الأزهرى وتحقيق القدرة التنافسية على إجمالي الاستبانة بلغت درجة (كبيرة) وقيمتها (87.931) وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة ، حيث تراوحت النسبة المئوية لدرجة الأهمية على إجمالي المحاور بين (84.483)، (91.105) وكان ترتيبها كالتالى:(الأهداف التعليمية - إدارات التعليم الأزهرى - نظام التقويم - المقررات الدراسية وخطط الدراسة - الطالب - نظام القبول - الأنشطة الطلابية - الأبنية والتجهيزات - خدمة المجتمع – المعلم).

--وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها تبعًا لمتغير التخصص (تربوي-نفسي)، حيث تراوحت جاءت قيمة (ت) مابين (6.395)و،(2.515)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)، وكانت الفروق بين استجابات أفراد العينة لصالح الفئة الأعلى في متوسط الاستجابة وهي فئة أعضاء هيئة التدريس فى تخصص التربوي.

-وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة ومحاورها تبعًا لمتغير تولي منصب إداري(نعم-لا)، حيث تراوحت قيمة (ت)بين (9.860) و(4.696)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (.05)، وكانت الفروق بين استجابات أفراد العينة لصالح الفئة الأعلى في متوسط الاستجابة وهي فئة أعضاء هيئة التدريس من تولوا مناصب إدارية.

-وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ-أستاذ مساعد- مدرس)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، لصالح درجة أستاذ حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات فئة الأساتذه والأساتذه المساعدين والمدرسين(14.15188*)، (36.02311*) على الترتيب، ولصالح أستاذ مساعد حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات أستاذ مساعد ومدرس (21.87123*)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)

-وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير القطاع الجغرافي للجامعة(العاصمة- بحري- قبلي)، بالنسبة لإجمالي الاستبانة، لصالح درجة أفراد العينة المنتسبين لجامعات العاصمة حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطات فئة العاصمة وبحري وقبلي (9.68711*)،(12.28078*) على الترتيب، بينما لا توجد فروق بين متوسطات أفراد العينة من جامعات بحري وقبلي (2.59367)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05)

فى ضوء العرض السابق لنتائج الدراسة الميدانية ،فإنه يمكن القول بأن عينة الدراسة أكدت على أهمية مقترحات تطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى فى ضوء تحقيق القدرة التنافسية بدرجة كبيرة فى حين توسطت درجة الأهمية ومحاولة إيجاد مقترحات إجرائية لدعمها والإرتقاء بها ،وهو ما سيتم مراعاته فى التصور المقترح .

التصور المقترح لتطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى فى ضوء تحقيق القدرةالتنافسية :

ويؤسس التصور المقترح على ما تم عرضه من أسس نظرية للتنافسية في التعليم الأزهرى قبل الجامعى كما أشارت الأدبيات التربوية المعاصرة ،والتي تشمل التوجه نحو تحقيق القدرة التنافسية وفى ضوء ما توصلت إليه من نتائج الدراسة الميدانية يمكن تقديم التصورالمقترح لتطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى و يتكون من(فلسفة وأهداف ومسلمات ومنطلقات وأسس ومرتكزات ومراحل تنفيذ التصور المقترح ومتطلبات تنفيذه والصعوبات التى تواجه تنفيذه وما يجب اتباعه من إجراءات لنجاح هذا التصور)ويمكن توضيح ذلك بشيء من التفصيل كما يلى:

فلسفة التصور المقترح:

تتحدد فلسفة التصور المقترح على أساس الواقع الراهن ومتطلباته وما أستجد من تحديات ومتطلبات المستقبل وما به من تغييرات محتملة تؤثر على الفرد والمجتمع ،وحاجة التعليم الازهري قبل الجامعى إلى التطوير المستمر،وتميزه بالوسيطة في معالجة الأمور وذلك لتنوع البشر وتمايزهم ،كما يساعد فى الحصول على المعلومات وحسن استخدامها في التفكير والتعبير والاتصال والإنتاج وبناء العلاقات، وينتقل بالأفراد من المهن التقليدية إلى المهن التى تعتمد على المعلومات والتكنولوجيا الحديثة ،والأخذ بمفهوم التعلم مدى الحياة ،مما يكسب خريجيه القدرة على التنافسية والقدره على الاختيار والانتقاء والاستيعاب والتطبيق وذلك في ضوء تمسك الأفرد بفلسفة المجتمع الإسلامي وثوابته القيمية.

كما يتطلع التعليم الأزهرى في الألفية الثالثة إلى التغيير والانفتاح على العالم بأجمعه بثقافاته والعنصر البشرى المتميز وهذا يتطلب نظاما تعليميا قادرا على متابعة التغيير المستمر، ويمكن الأفراد من إمتلاك المعرفة ومتابعة حركته المتغيرة والمشاركة في إنتاجها وإتقان أدواتها بدلا من مجرد اكتساب المعارف المدونة، مما يفرض وضع ضرورة تصور مقترح بمتطلبات تطوير التعليم الأزهري قبل الجامعى والنهوض به فى الألفية الثالثة وللتصدى لكل تحدى وهذا يقتضى الالتزام بفلسفة التصور المقترح لمجموعة من المنطلقات والاسس التي يتركز عليها.

أهداف التصور المقترح :

تم استخلاص أهداف التصور المقترح من نتائج التحليل النقدى لواقع التعليم الأزهري قبل الجامعى واتجاهات تطويره وما تفرضه تحديات الألفية الثالثة على التعليم الأزهرى قبل الجامعى حيث يهدف التصور إلى:

1-إعادة النظر في أهداف التعليم الأزهرى قبل الجامعى ،بحيث تكون واضحة للمخططين والمسئولين عن التعليم الأزهري قبل الجامعى ،وواضحة للمعلمين وللطلاب وأولياء الأمور ،

وشاملة لجميع جوانب الشخصية (المهارية والوجدانية والمعرفية)وبشكل متوازن، وتتسم بالمرونة بحيث تكون قابلة للتجديد والتطوير في ظل الظروف المتغيرة.

2-إدخال أدوار جديدة للتعليم الأزهري قبل الجامعى بما يتناسب مع مواجهة التحديات العالمية والتغيرات التي تطرأ على بنية المعرفة التربوية.

3-التجديد في نظام القبول لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية وذلك من خلال تطبيق مقاييس ومقابلات للقبول ،مع توفير لجان للتوجيه والإرشاد لكل معهد أوعلى مستوى المنطقة الأزهرية ، لمراعاة الميول والقدرات.

4-الاستفادة الكاملة من تكنولوجيا المعلومات المتاحة في التعليم الأزهري ،بما يضمن تحسين التعليم قبل الجامعى.

5-تعديل نظام التشعيب بالتعليم الثانوى الأزهري ،وتنويعه لملائمة الفروق الفردية بين الطلاب .

6-التكامل بين الجانب النظرى والجانب التطبيقى في المقررات الدراسية.

7-ربط نظام التشعيب في المعاهد الثانوية الأزهرية بالمجتمع واحتياجاته،وتحديات العصر ومتطلباته لمواجهة المشكلات وتحليلها والوصول إلى حلول لها ،ومواجهة سوق العمل ومتطلباته ،وبم يسهم في رفع مستوى خريجى جامعة الأزهر .

8-ربط المقررات الدراسية بالبيئة المحيطة بها،وتضمينها للتحديات المعاصرة في المجتمع وتزويدها بكيفية مواجهتها.

9-مراعاة مواصفات الأمن والسلامة بالأبنية التعليمية وتجهيزاتها ومدها بأحدث الوسائل والأجهزة التكنولوجية .

10-الارتقاء بمستوى المعلم مهنيا وثقافيا وتكنولوجيا وتربويا ،وتوظيف التكنولوجيا وشبكة الانترنت في التنمية المهنية للمعلم، واشتراك المعلم في التخطيط وبناء المقررات الدراسية والقرارات الخاصة بتطوير جوانب العملية التعليمية.

11-تعزيز الإبداع والابتكار والاكتشاف في المجالات التنافسية من خلال عملية التقويم.

12-تقديم النفع للمجتمع بشكل إبداعي من خلال تقديم الخدمات المجتمعية الملائمة لاحتياجات السوق التنافسى.

13-تفعيل مبدأ المحاسبة والمسئولية وذلك عن طريق متابعة المسئولين عن سياسات وبرامج وممارسات المعاهد الازهرية.

15-تحقيق القدرة التنافسية والتفوق في المخرجات التعليمية لضمان رضا التلاميذ وأولياء الأمور ،وبما يتناسب مع متطلبات سوق العمل وبما يتفق مع المعايير المحددة للقدرة التنافسية.

16- سداد الفرص أمام المنافسين ،مع تقديم الخدمات ذات التكلفة الأقل والمنتج المتميز عن نظيره من المدارس الأخرى.

17-التفوق على المدارس المنافسة في المجالات الحيوية ،مثل :البرامج الدراسية وخصائص العاملين بها، والتجهيزات المادية وتقنيات المعلومات ونمط الإدارة ومعايير الجودة وابتكار نظم وبرامج تأهيل وتدريب جديدة للعاملين تتواكب مع المستجدات العالمية.

18-قدرة المعاهد الأزهرية على جذب الدعم والتمويل من المؤسسات المختلفة بالسوق المحلية والخارجية التي تساعد على تحقيق القدرة التنافسية.

مسلمات التصور المقترح:

ينطلق التصور المقترح من مجموعة من المسلمات التي لا بد من وضعها في الاعتبار عند بناء التصورالمقترح ويمكن إجمال تلك المسلمات فيما يلى:

1-التغيير سمه من سمات الكون ،والقابلية للتغيير هي بداية طريق التطوير ،فالتغيير حتمية لا بد من قبولها واستيعاب والتعامل معها بدلا من تجاهلها أو تجنبها.

2-التنافسية مطلب ضرورى في كل العصور ،ولا شك أنه أصبح أمرا حتميا في هذا العصر الذى يتسم بالتغيير المتسارع والتقدم التكنولوجى والانفجار المعرفى.

3-التطوير لا يأتي صدفة ولا يتحقق بالتمنى ،بل يتحقق من مجمل جهود العاملين في المؤسسة ،كما لا يكتفى تحقيق مستوى معين من التنافسية ،بل الأهم هو الاحتفاظ بهذا المستوى وتنميته باستمرار.

4-تحقيق القدرة التنافسية يعدا مؤشرا لجودة الحياة وارتفاع معدلات التنمية البشرية للمجتمع كله ،وأداة فعالة لتحقيق التقدم للمجتمع ،وتمكينه من التنافس بين الدول ومواجهة تحديات المستقبل.

5-يعد التطوير سياسة عامة لا بد من اعتمادها وتطبيقها ،تبدأ بوضع خطة استراتيجية دائمة وتنتهى بتحقيق التنافسية والريادة للمؤسسة المنوطة بالتطوير.

6-الانتقال من المعيار النظرى إلى التطبيق العملى لمؤشرات التنافسية ، والجودة يحتاج إلى جدية ومثابرة

منطلقات التصور المقترح:

يركز التصور المقترح على الأسس والمنطلقات الأتية:

1-عالمية رسالة الأزهر الشريف ،ومكانته في المجتمع ،ودوره الفعال في احداث التنمية الشاملة وتحقيق التقدم ،من خلال تقديمه خدمات غير تقليديه تساهم بشكل كبير في التنمية الشاملة.

2-الدور المنوط به للتعليم الأزهري عامة في الحفاظ على التراث العربى الإسلامي، وأداء رسالته في خدمة الدين والعلم وتزويد مصروالعالم العربى والإسلامي بالعلماء العاملين في مختلف المجالات ،إلى جانب إعداد الطلاب للالتحاق بالتعليم الجامعى أو الخروج لمجال العمل والانتاج، كما تزداد أهميته في مطلع الالفية الثالثة وفى ضوء تحدياتها مما يتطلب الاهتمام بالتعليم الأزهري قبل الجامعى لتطوير العملية التعليمية بكافة عناصرها لتدعيم الدور المنوط به.

3-الحاجة الماسة إلى تعليم دينى عالى الجودة يساعد في تقوية اللغة العربية والحفاظ على الهوية الثقافية والإسلامية واعداد الشخصية المسلمة القادرة على مواجهة حاجات العصر في ظل صراع الحضارات ومحاولة النيل من الإسلام.

4-تطوير المعاهد الأزهرية هو أحد ضمانات النجاح في القيام بمهماتها ،ومن خلاله يمكن تحديد الاحتياجات الفعلية التي تساعد في وضع الخطط والسياسات التي تعالج أوجه القصور،والوقوف على الاتجاهات الحقيقة للطلاب والمعلمين والعاملين ،وتحديد ما تملكه تلك المعاهد الأزهرية من إمكانيات ومهارات ،وتقديم البيانات الدقيقة الازمة للمساعدة على اتخاذ القرارات الرشيدة.

5-تميزالمعاهد الأزهرية بخدماتها لكى تتنافس بكفاءة مع نظرائها من المؤسسات التعليمية الأخرى و لضمان رضا عملائها الداخلين والخارجين على حد سواء ،والوصول للأداء المرتفع وتحقيق الابداع والقدرة التنافسية للمؤسسة.

6-الرغبة القوية لدى قيادات الأزهر الشريف نحو تحقيق التطوير والتنافسية في التعليم قبل الجامعى.

7-الربط بين التطوير في التعليم قبل الجامعى وحصول المعاهد الأزهرية على الاعتماد وذلك بعد أن أصبحت مبادئ الجودة جزء لا يتجزء من ثقافة التعليم الأزهري ،التي يتم من خلالها طرح الأفكار التطويرية بصورة منتظمة ومستمرة.

8-الثورة العلمية التكنولوجية التي تجتاح شتى المجالات والتي تتطلب نظاما تعليميا قادرا على تخريج جيل من الطلاب مُلم بعلوم المستقبل واللغات ويمتلك مهارات التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة ومهارات الوصول إلى المعرفة .

9-يحتاج المعلم في مطلع الألفية الثالثة إلى الارتقاء بإدائه مهنيا وأكاديميا وتدريبه على أحدث المستجدات التكنولوجية والمعرفية وإكسابه مهارات التعلم الذاتي لتجديد خبراته باستمرار.

10-تحقيق التكامل والشمول في تنمية شخصية الطالب في مختلف جوانب النمو الجسمية والانفعالية والاجتماعية والعقلية والوجدانية.

أسس ومرتكزات التصور المقترح:

حتى يمكن تحقيق القدرة التنافسية بالمعاهد الأزهرية ،هناك مجموعة من الأسس والمرتكزات التي يجب أن توضع قى الاعتبار ،لعل من أهمها ما يلى:

1-توفيررؤية ورسالة واضحة لإدارة المعاهد الأزهرية للعمل على تحسين وتطوير البيئة التعليمية بالمعاهد الأزهرية.

2-توفير الموارد المادية والطاقات البشرية وتفعيل دورها في مواجهة المنافسين.

3-إيجاد روح التنافسية الشريفة بين العاملين بالمعاهد الأزهرية عن طريق تقديم المكافئات والمنح الدراسية.

4-تعاون وتضافر المعاهد الأزهرية والأسر ومؤسسات المجتمع المدنى لتحقيق القدرة التنافسية.

5-تحسين دافعية العاملين وخلق الولاء لديهم والوصول للأداء المرتفع والتفوق لتحقيق القدرة التنافسية.

6-توفير مجموعة من البدائل التعليمية يتم المفاضلة بينها حسب إمكانات المعاهد الأزهرية ووضعها التنافسي.

7-توفير مصادر للمعلومات لمعرفة خطط المنافسين وتحركاتهم ،مما يسمح باتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب.

8-زيادة القدرة المالية للمعاهد الأزهرية لتقديم خدمات تعليمية جديدة ،وزيادة الأنشطة الصفية واللاصفية.

مراحل تنفيذ التصور المقترح:

يوجد مجموعة من المراحل يمكن من خلالها تنفيذ متطلبات التصور المقترح وتتضمن هذه المراحل(مرحلة الإعداد ومرحلة التخطيط ومرحلة التنفيذ ومرحلة التقويم والمتابعة)وفيما يلى عرضا لتلك المراحل بشيء من التفصيل:

المرحلة الأولى (مرحلة الاعداد):

تتعد المصادر التي يمكن الاستعانة بها إعداد وتنفيذ هذا التصور المقترح من خلال المتخصصين وذوى الخبرة ،حيث تتطلب أن تتعاون فيها جهات عديدة كما يلى:

1- أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر المهتمين بالتعليم الأزهرى قبل الجامعى والمسئولين عن التعليم الأزهرى قبل الجامعى بقطاع المعاهد الازهرية ،وذلك من خلال عقد الاجتماعات والندوات والمحاضرات حول هذا الموضوع ،حيث يقوم الأساتذة بالتعرف على الواقع لهذه المراحل التعليمية ،ومن ثم تحديد المتطلبات الازمة للتطوير وأهم المعارف والمهارات التي يجب أن يكتسبها الطلاب في ضوء تحقيق القدرة التنافسية ،وتحديات العصر في الألفية الثالثة ،بما يساهم في تحقيق الأهداف التعليمية بالتعليم الأزهرى قبل الجامعى.

2-المسئولون عن التعليم الأزهرى سواء في الإدارات المركزية للمناطق الأزهرية أو في قطاع المعاهد الأزهرية ،بحيث تكون هناك وسائل اتصال بينهم سواء من خلال اجتماعات شهرية أو الاتصال عبر مواقع التواصل الإلكتروني الخاصة بهم ،للاستفادة منهم في التوصل لمتطلبات تطويره والتعرف على ما يعانيه من سلبيات ومشكلات ومعوقات تعوقه عن أداء عمله على أكمل وجه خاصة في ظل المتغيرات والتحولات المعاصرة.

3-إنشاء لجان للتوجيه التربوى والإشراف المهنى بجميع المراحل التعليمية وخاصة المرحلة الثانوية وتكون تابعة لقطاع المعاهد الأزهرية ،بحيث يوجد بكل المعاهد الأزهرية فريق من المتخصصين لإرشاد الطلاب على اختيار التخصص .

4-جهات أخرى متصلة بالموضوع مثل :(مراكز التخطيط ومراكز البحوث العلمية والتربوية ومراكز البحث العلمى)وتكليفها بإعداد أبحاث عن التطوير ومجالاته وارسال تلك الأبحاث عن طريق لجنة مشتركة بينهم أو عقد ندوات بين الأطراف وتبادل الأبحاث والوسائل لإحداث

التطوير وذلك للاستفادة من الأبحاث التي أجريت في مجال تطوير التعليم الأزهري مع الاحتفاظ بالطابع المميز للتعليم الأزهري

5-إرسال بعثات للخارج للإطلاع على الخبرات العالمية في مجال التطوير للاستفادة منها .

المرحلة الثانية: مرحلة التخطيط:

بعد أن تم دراسة الواقع الحالي للتعليم الأزهري قبل الجامعى محل التطوير ،تأتى مرحلة التخطيط للتطوير وتطبيقه وتهدف مرحلة التخطيط إلى القضاء على المشكلات والعقبات الموجودة على أرض الواقع وتحديد أفضل الطرق للأداء العملى وتحديد متطلباتها من الموارد المختلفة ،وتشمل هذه المرحلة عدد خطوات إجرائية هامة منها ما يلى:

1-وضع أهداف محدده قابلة للتحقيق وتتاسب مع تحديات العصر.

2-وضع سياسات للقبول والبرامج والمقررات الدراسية القومية واضحة لتحقيق الأهداف وتبنيها وتنفيذها.

3-تحديد أنواع التشعيب داخل التعليم الثانوى الأزهري.

4-اعتماد الخطط والمقررات الدراسية وأعداد المعلمين والإدارة المسئولة من خلال دراسة واضحة

5-بناء سياسة تعليمية تحقق النماء المستمر الذى لا يتوقف، وذلك بأن يعقد اجتماع لأعضائه لتحديد أهم الأمور المتعلقة بخطة قطاع المعاهد الأزهرية لتطبيق متطلبات التطوير، والمتمثلة فى تحديد مجموعة من الأهداف العامة التى تسعى المعاهد الأزهرية إلى تحقيقها فى ظل تطبيقها لهذه الإدارة، وقد تكون من هذه الأهداف هى:إرضاء المستفيد(خاصة الطالب)،وتحسين مركز المعاهد الأزهرية بين مدارس التعليم العام،وتقوية العلاقة بين المعاهد الأزهرية وسوق العمل0

6-التعرف على الوضع القائم وترتيب الأهداف حسب درجة أهميتها، فمن الممكن أن يعتمد على عدد قليل من الأهداف لكنها أكثر تركيزاً وتأثيراً على المعاهد الأزهرية، وأن يكون وفقاً لمعايير محددة ومعروفة كأهمية الهدف فى الوقت الحالى، ومقدار ما يخصص من موارد للتنفيذ، والمدة الزمنية المتاحة للتنفيذ.

7-تحديد التغيرات فى البيئة الهيكلية بالمعاهد الأزهرية بما يتفق ومتطلبات التطوير وتحقيق القدرة التنافسية وبناء قاعدة بيانات ومعلومات تعمل على تزويد القائمين على عملية التطوير بما يحتاجون إليه من معلومات حول الطلاب واحتياجاتهم وطموحاتهم ومتطلبات سوق العمل من التعليم الأزهرى والمعلمين وأعدادهم وكفاءاتهم وغيرها، أوالعمل على تفعيلها لتقوم بدورها، وذلك عن طريق تزويدها بأحدث التكنولوجيات وارتباطها بشبكات الإنترنت المحلية أو الدولية، وتزويدها بالعاملين ذوى الكفاءات العالية.

8-دراسة الجدوى وتكلفة هذه الخطة وما تحتاجه من مخصصات مالية لوضعها موضع التنفيذ، وتتحدد هذه التكلفة فى ضوء الإمكانات المالية التى تخصصها المعاهد الأزهرية للتطبيق ويمكن النظر فى عملية التمويل من قبل بعض الجهات المجتمعية التى يتوقع أنها ستستفيد من التطبيق ، وذلك من منطلق قيام المعاهد الأزهرية على مبدأ المشاركة

الجماعية لكل الفئات التى لها علاقة بالمعاهد الأزهرية فى تحديد أهداف هذه الخطة وتطبيقها ومتابعة هذا التطبيق.

9-تحديد الوسائل الواجب استخدامها لوضع هذه الخطة موضع التنفيذ مثل إنشاء الإدارات والأجهزة الإدارية والتنفيذية وإمدادها بالأفراد المؤهلين للعمل بها، أو إنشاء أجهزة لإرشاد الطلاب الجدد نحو الدراسات والمهن ولمقابلة الاحتياجات المجتمعية فى ظل تطبيق المعاهد الأزهرية لهذه الإدارة.

10-مناقشة متطلبات المعاهد الأزهرية من كافة أبعادها، وتحديد مراحل التنفيذ، ومواعيد بدء التنفيذ والأعضاء المسئولين عن التنفيذ والمسئولين عن المتابعة.

11-التصديق على الخطة بالموافقة، وتقديمها للإدارة العليا لاعتمادها وبالتالى تبدأ مرحلة التنفيذ والمتابعة.

المرحلة الثالثة(التنفيذ:)

يتطلب تنفيذ التصور المقترح لتطوير التعليم الأزهري قبل الجامعى بعض المهام والإجراءات الازمة لنجاحه ،ومن أهمها ما يلى:

1-توفير التمويل الازم لتدعيم المتطلبات المادية والبشرية الازمة للتطوير.

2-تدعيم التعليم قبل الجامعى للوفاء بحاجة البلاد من المتخصصين في علوم الدين واللغة العربية والعلوم الثقافية من أجل تأسيس بنية تحتية وطنية قومية معتزة بدينها ومحافظة على هويتها وثقافتها القومية،ومواجهة التحديات.

3-تقديم حوافز مادية للطلاب المتفوقين وخاصة الذين يتمتعون بمهارات التفكير الابتكاري والنقدى.

4-الاستعانة بالأجهزة الإعلامية للتعريف بالتعليم الأزهرى ومميزاته ونشر مفاهيمه وأهدافه.

5-تخصيص برامج تعليمية خاصة بالتعليم الأزهرى بجميع العلوم الشرعية واللغة العربية والثقافية ،وتخصيص قناة تعليمية خاصة بالأزهر الشريف ومراحله التعليمية سواء على شاشة التليفزيون أوعبرالبريد الإلكترونى لعرض البرامج التعليمية والندوات والمحاضرات والمؤتمرات الخاصة بالتعليم الأزهرى قبل الجامعى.

-وتتطلب هذه المرحلة ضرورة القيام بالخطوات التالية :

-تتبع المشكلات التى من الممكن أن تواجه عملية التنفيذ للتغلب عليها فى ضوء ما لديه من احتمالات، وهذا يتفق مع مبدأ إدارة الجودة الشاملة القائم على منع المشكلات قبل وقوعها بالكشف عنها.

-قيام الإدارة المركزية للمناطق الأزهرية بتشكيل فرق للتحسينات المستمرة داخل كل إدارة تعليمية، وذلك من منطلق الإيمان بأهمية تطوير التعليم الأزهرى فيقوم بدوره بتقديم تقارير شهرية أوفصلية أوسنوية إلى مجلس إدارة الجودة الشاملة، يوضح فيها ما أنجز من عمل وما سيتم إنجازه حتى يصبح هناك وعيا مستمرا بكل الظروف المحيطة بالخطة .

وحتى يكتب النجاح لتنفيذ هذا التصور المقترح لبنية التعليم الأزهرى قبل الجامعى وعناصره فإن الامر يتطلب إعدادا دليل للتصور المقترح لتطوير التعليم قبل الجامعى وكيفية تنفيذه لتمكين القائمين عليه من التنفيذ ونشره على موقع الأزهر التعليمي والإدارة المركزية للمناطق الأزهرية بشتى أنحاء الجمهورية.

المرحلة الرابعة(التقويم والمتابعة):

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل التصور المقترح لتطوير التعليم قبل الجامعى ، فهى مرحلة الحكم على مدى نجاح أو عدم نجاح الخطة التى وضعتها وذلك فى ضوء الأهداف العامة والتفصيلية المحددة مسبقاً، ويكون نتيجة هذه العملية هى تحديد الفجوة بين الإنجاز الذى تم والأهداف المحدد التوصل إليها من قبل،الأمر الذى على أساسه تتحدد التعديلات التى يجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند وضع الخطط الجديدة لتطوير المعاهد الأزهرية من منطلق أن هذه الإدارة تقوم على أساس استمرارية التحسين، فكل خطة أو برنامج للجودة يجب أن تتلوها خطط وبرامج أخرى للبعد عن الأخطاء التى وقعت فيها الخطة السابقة.

ونظرا لأن التقويم يكون فى ضوء الأهداف، وإذا كان من بين الأهداف هو تحقيق وتجاوز متطلبات المستفيدين من الطلاب أوالمجتمع أوكليهما، وإرضائه لتطوير التعليم قبل الجامعى ومساعدته فى إنجاز المهام المطلوبة منه، فإن عملية التقويم تحتاج إلى تحديد وترسيخ آليات التقويم التى يجب أن تتضمن كلاً من مقاييس الجودة الداخلية والخارجية، وتتمثل المقاييس الداخلية فى هذه الخطوة مراجعة كل مدخلات النظام والمتمثلة فى نوعية الطلاب وأداء المعلمين، وشبكات المعلومات، والدورات التدريبية التى تقام بصفة دورية، وكفاءات الإداريين فى عملهم وسلوكياتهم المهنية وغيرها، بمعنى قياس الأداء على نطاق مدخلات النظام ككل حيث ترتبط الجودة والتطوير بالوضع المتميز للنظام ككل ،كما تعتمد المقاييس الخارجية على قياس المخرجات، وتعنى متطلبات المستفيد من المعاهد الازهرية، لذا يجب الاهتمام بالتعرف على مدى تحقق المهارات والمعارف التى يحتاجها الخريجون بعد التخرج.

و يعد التقويم الخطوة الأخيرة في تطوير التعليم قبل الجامعى ،ولايقصد به الحكم على نجاح وجوده التطوير الذى تم تحقيقه ولكن يستمر التقويم في كل الخطوات السابقة (تحديد الأوليات –دراسة الواقع –التخطيط –التنفيذ)وهنا يمكن الاستفادة من مرحلة التقويم في التعرف على مدى ما طبق من محاور لتطويرالتعليم الأزهرى من خلال متابعة الطلاب والنتائج الدراسية وتقارير الجهات المختلفة ،ومن أهم أنشطة هذه المرحلة ما يلى:

1-قياس مدى الرضا للجهات ومؤسسات التعليم الجامعى التي تستقبل الطلاب عند تخرجهم.

2-قياس مدى رضا الطلاب والمعلمين والمسئولين العاملين بالتعليم الأزهرى قبل الجامعى.

3-تحديد الصعوبات التي تواجه عملية تطوير التعليم الأزهرى قبل الجامعى.

4-اقتراح تعديلات على أنظمة الدراسة الحالية للمساعدة فى التغلب على الصعوبات والعوائق التي تتسبب في عدم الوصول للأهداف المحددة سابقا.

الصعوبات التى يمكن أن تواجه تنفيذ التصور المقترح وسبل التغلب عليها:

هناك مجموعة من الصعوبات التي يمكن أن تواجه تنفيذ التصور المقترح لتطوير التعليم الأزهرى ،ومن أبرزها ما يلى:

1-مقاومة بعض القيادات والمعلمين بالمعاهد الأزهرية للتغيير ،نتيجة فقدان بعض المزايا والسلطات التي يعطيها لهم التنظيم الإداري الحالي من جهة ،وغياب الرؤية الاستراتيجية والنظرة المستقبلية لديهم من جهة أخرى ،ويمكن التغلب على ذلك من خلال وضع معايير وأسس موضوعية لاختيار القيادات استنادا إلى كفاءتهم ودرجاتهم العلمية وخبراتهم وفاعلية دوراتهم التدريبية،كما يمكن تبادل الزيارات مع المدارس الأخرى التي طبقت مبادئ الإدارة الحديثة.

2- قلة البيانات والمعلومات التى تساعد على تحسين المركز التنافسي للتعليم الأزهري ،سواء المتعلقة بالمستفيدين داخل المعاهد الأزهرية أوخارجها أو بالمجتمع أو المدارس المناظرة له محليا واقليميا وعالميا ،وبالتالى تؤثر على التعليم الأزهرى ،ويمكن التغلب على ذلك من خلال توفير قواعد البيانات المتطورة تضم مختلف الجوانب المؤسسية والبشرية ،وكذلك أنشطة المعاهد الأزهرية المختلفة ورصد أداء المدارس المناظرة ،واتاحتها للعاملين بالمعاهد الازهرية.

3- جمود بعض التشريعات واللوائح المنظمة للعمل بالتعليم الأزهرى ، ،ويمكن التغلب عليها من خلال العمل على تعديل اللوائح والأنظمة والتشريعات والاجراءات التى تمنح من خلالها المعاهد الأزهرية مزيدًا من الاختصاصات والصلاحيات وذلك فى اطار دعم استقلالها المالى والإداري بما يتناسب ومتطلبات التطوير فى ضوء تحقيق القدرة التنافسية سواء فى الأهداف العامة وسياسات القبول والابنية والأنشطة وغيرها من نظام التعليم الأزهرى ، والتى تؤثر على كافة القوى البشرية بالتعليم الأزهرى قبل الجامعى.

4- ضعف الاعتمادات المالية المخصصة لمشروعات ضمان الجودة وتحقيق القدرة التنافسية وكذلك قلة الحوافز المادية المقدمة للقيادات والمعلمين والعاملين بالمعاهد الأزهرية ،ويمكن التغلب على ذلك من خلال توفير الموارد المالية اللازمة للقيام بالأنشطة والمهام المخطط لهاعلى أكمل وجه بالبحث عن مصادر ذاتية للتمويل من خلال استثمار رأس المال الفكرى للمعاهد الأزهرية وتسويق منتجاتها وخدماتها التعليمية والبحثية والاستشارية والتدريبية ،وكذلك إعادة تنظيم موارد المعاهد الأزهرية المالية وترشيد الانفاق. 5-غياب البعد المؤسسى فى اجراءات تحقيق التنافسية فى التعليم الأزهري قبل الجامعى ،واعتمادها على الأداء الفردى،وغياب ثقافة العمل الجماعى أو العمل بروح الفريق ،ووجود صراعات داخلية تؤدى إلى سيادة العمل الفردى ،ويمكن التغلب على ذلك بالتطبيق المنهجى لإدارة الصراع والبحث عن بدائل مناسبة كاستخدام الحوافز المادية والمعنوية لمن يتعاون ويشارك بفاعلية فى تحقيق القدرة التنافسية بالمعاهد الازهرية ،وعقد ورش عمل للتدريب على العمل الجماعى ،وتحقيق العدالة فى توزيع المهام المطلوبة على كل عضو داخل فريق العمل ،والاعتناء بالمبدعين وتشجيعهم على الابتكار.

6- جمود مناخ العمل بالمعاهد الأزهرية بما لا يشجع على تحقيق فاعلية التنافسية والالتزام بالحرفية الشديدة فى عمليات ضمان الجودة والتنافسية ،ويمكن التغلب على ذلك من خلال إعداد وتهيئة مسئولى وحدات ضمان الجودة عند إصدار أى تشريعات جديدة وتنظيم برامج تدريبية لهم حتى يفهموا تلك القرارات فهما جيدا ،بالإضافة إلى منحهم قدرا مناسبا من المرونة فى تنفيذ اللوائح والقوانين والقرارات وتشجيعهم على الابتكار بما يحقق القدرة التنافسية.

7- ضعف عمليات المتابعة وتقويم الأداء بالمعاهد الأزهرية ،وتدخل عامل المجاملات والعلاقات الشخصية فى نتائج التقييم ،بما يفقده مصداقيته ،ويمكن التغلب على ذلك بالتنسيق مع الجهات المسئولة والاتفاق على معايير محدده لتقييم الأداء المؤسسى ،واستخدام أساليب قانونية رادعة لمن يثبت عليه التلاعب بنتائج الرقابة والتقييم ،وكذلك اختيار أفراد يتميزون بالنزاهة والحيادية فضلا عن استخدام الأساليب الإلكترونية فى التقييم منعا للتواصل المباشر ،والتدخل السريع فى حالة ظهور أيه معوقات أو حدوث تغيرات فى الظروف البيئية على نحو يهدد المعاهد الأزهرية فى سبيل تحقيقها القدرة التنافسية.

توصيات البحث:

استناداًعلى النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن للباحث الخروج بالتوصيات والمقترحات التالية:

1-تكامل الأهداف التربوية والتعليمية لجميع مراحل التعليم، بحيث تخرج جميعها في منظومة متكاملة، لا ازدواج فيها، ولا تعارض بينها، فتكون أهدافًا قابلة للتطبيق ومرتبطة بالواقع ومتغيراته ومستجداته المختلفة.

2-توضيح غايات وأهداف المعاهد الأزهرية باعتبارها الأساس الذى تقوم عليه المنظمة المتميزة مع مراعاة تحديد رؤيتها ورسالتها فى المستقبل.

3-التزام المعاهد الأزهرية بتطبيق مدخل الجودة الشاملة وتعميمها على جميع المعاهد الأزهرية كى تحقق رضا المستفيدين من الخدمات التعليمية وتثبيت مركزها التنافسي فى المجتمع.

4-الارتقاء بالمعلمين والاهتمام بهم من جميع النواحى وإعدادهم مهنيا ومعرفيا، عن طريق اشتراكهم فى المؤتمرات العالمية التى تفيدهم فى تطوير أنفسهم ،وتدريبهم على استخدام وسائل التكنولوجية الحديثة وتوظيفها في أعمالهم.

5-دراسة وتحليل خطط المواد الدراسية، والمقررات الدراسية وتطويرها من خلال الاطلاع على كراسات التحضير للدروس اليومية، ودراسة واقع المقررات الدراسية بكل ما يحتوى من جزئيات و مقارنته بواقع المستجدات و التطويرات التربويه وتصميمها بشكل يعمل على مواكبتها لعصر التقنيات والمعلوماتية.

6-إنشاء شبكة قومية للإنترنت والفديوكنفراس تربط بين جميع المعاهد الأزهرية على المستوى المحلى والعالمى.

7-تعميق وزيادة الوعي لدى المسئولين عن التعليم الأزهرى بأهمية بممارسة الإدارة الإلكترونية عن طريق التدريب والاطلاع على التجارب العالمية ومواكب كافة المستجدات التكنولوجية ، ووضع خطط لتطبيقها في المعاهد الأزهرية مع وضع الاجراءات التي تكفل فاعليتها لتحقيق الأهداف المرجوه منها.

8-تشجيع الزيارات المتبادلة بين شيوخ المعاهد ومديرى مدارس التعليم العام سواء بالمدارس الحكومية أو الخاصة ..

9-إيجاد هيئة رقابية تابعة لقطاع المعاهد الأزهرية تشرف على المعاهد الأزهرية وتتابع تنفيذ القوانين والتعليمات التربوية والعمل على تحقيق الضبط الدراسي داخلها.

10-تفعيل دور التوجيه الفني من الموجهين ومديري الإدارات التعليمية للوقوف على جودة الأداء التعليمي و متابعة المعلمين والطلاب خاصة المتأخرين دراسيا وشيوخ المعاهد الأزهرية.

11- تقويم أعمال المعلمين والعاملين فى المعاهد الأزهرية ، من خلال التقارير المنفصلة المتعلقة بمستوى الأداء، وبالتالى وضع جدول خاص ببرنامج التقويم، وتزويد العاملين بالتغذية الراجعة مع الإشادة بالمعلمين الأكفاء وإرشاد المقصرين.

12- توضيح أهمية التعليم الأزهرى فى الحفاظ على الوسطية والاعتدال من خلال وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والاهتمام بالترويج الإعلامي للتعليم الأزهري.

المراجع

أولا:المراجع العربية:

أحمد نجم الدين عيدا روس.(2015). إدارة فرق العمل الافتراضية كآلية استراتيجية لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات المصرية . مجلة كلية التربية جامعة بنها.ع(101).(113).

أسامة أحمد عبد السلام ياسين. (2017). الخدمات الإلكترونية في المدارس الثانوية بمحافظات غزة وعلاقتها بالميزة التنافسية للمدرسة ،رسالة ماجستير.كلية التربية.القاهرة.

إيمان أحمد خلف حسن.(2018). تصور مقترح لتنمية القدرة التنافسية لمديرى مدارس الثانوية الفنية التجارية بمصر، فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة. مجلة البحث العلمى العدد التاسع عشر. مصر.

إيناس السيد محمد سليمان.(2017). متطلبات تعزيز القدرة التنافسية لإدارة المدارس المنتسبة لليونسكو بمصر فى ضوء خبرات بعض الدول. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية . دكتوراة قسم أصول تربية. جامعة عين شمس.

جمال محمد أبو الوفا، ومحمد حسن رسمى.(2012).تأثير الميزة التنافسية على إدارة الموارد البشرية بمنظومة التعليم المفتوح "دراسة تحليلية ورؤية عصرية"، مؤتمرالتعليم المفتوح الواقع والمأمول جامعة بنها. القاهرة.(281-282).

راغب أحمد الخطيب.(2012).إدارة المؤسسات الاجتماعية.مكتبة المجتمع العربي. عمان.(25).

رشدي طعيمة.(2010).الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد،الأسس والتطبيقات. دار الميسرة للنشر والتوزيع. عمان.

رنيا وصفى عثمان غنيم. (2021). تصور مقترح لتطوير إدارة المعاهد الأزهرية فى مصر على ضوء نموذج التميز الأوربي رسالة ماجستير. كلية التربية .جامعة دمياط.

سمر كامل لاشين. (2018). التخطيط لتنمية ثقافة التفكير الاستراتيجي لدعم التنافسية بالجامعات المصرية . كلية التربية. جامعة دمياط.(216).

عبد الله بلوناس. (2010). طرق بناء المزايا التنافسية المستدامة مدخل حلقة القيمة لبورتر، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقي الدولي الرابع(المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية). كلية العلوم الاقتصادية.بسكرة. الجزائر.(4).

عبير فاروق أكبر. (2017). ممارسة القيادات الإدارية لتحقيق الميزة التنافسية بمدارس التعليم الثانوى في محافظة جدة. ،مجلة البحث العلمى في التربية. القاهرة.(18).

عثمان عبد الله الصالح. (2012). تنافسية مؤسسات التعليم العالى إطار مقترح. مجلة الباحث. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.الجزائر.(229).

عصام رمضان. (2014). مدى توافر أبعاد المنظمة المتعلمة بالمعاهد الأزهرية من وجة نظر العاملين فيها. جامعة النجاح للأبحاث العلوم الانسانية . غزة.مجلد(28).

عمر عبد النبي الطلحي،فرج عبد الحميد بوشاح. (2011). دور إدارة الجودة الشاملة في خلق الميزة التنافسية للمنظمات التقلدية ،ورقة بحث مقدمه للمؤتمر العلمي الثالث لادرة الجودة والبيئة ودورها في التنمية المتواصلة . للمؤتمر العلمي الثالث. الشرقية.(11).

محى الدين عفيفى. (2019). الصفة الرسمية لإدارة المعاهد الأزهرية فلسطين. القاهرة: متاح علي الانترنت بالموقع التاليhttp://www.azhari.edu.ps

مسعود بن أحمد درواسي.(2016). الإبداع والابتكار كمفتاح لتحقيق الميزة التنافسية في المؤسسات الاقتصادية .من أبحاث الندوة العلمية الثالثة. الإبداع الإداري في العالم العربي . مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح – الأردن،(22).

مصنوعة أحمد. (2012). تنمية الكفاءات البشرية كمدخل لتعزيز الميزة التنافسية للمنتج التأمينى، الملتقى الدولى السابع حول: الصناعةالتأمينية، الواقع العملى وآفاق التطوير تجارب الدول . كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير. الجزائر.(14).

نهاية عبد الهادى التلبانى.(2015).القيم التنظيمية وعلاقتها بالانغماس الوظيفى دراسة ميدانية على موظفى البنوك الإسلامية.مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات الإدارية والاقتصادية. فلسطين.(56).

هالة فوزي محمد عيد. (2015). تصور مقترح لتحقيق القيادة الإبداعية لدي القيادات الجامعية بالمملكة العربية السعودية. مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس ا لسعودية.(392).

ثانيا: المراجع العربية مترجمة:

Ahmad najm aldiyn eida rus. (2015). 'iidarat almaearif aljayidat majalat kuliyat altarbiat jamieat binha.e (101). (113).-

'usamat 'ahmad eabd alsalam yasin. (2017). altaelim al'iiliktruniu fi almadaris althaanawiat bimuhafazat altaelim aleali.

Iiman 'ahmad khalaf hasan. (2018). tasawur litanmiat almaharat limudiraa almadaris althaanawiat alfaniyat bimisr , fi daw' khibrat baed alduwali. masr: majalat albahth alealmaa aleadad altaasie eashr.

Iinas alsayid muhamad sulayman. (2017). mutatalabat almuahilat altanafusiat alwataniat fi almadaris almuntasibat lilyunisku bimisr fi daw' khibrat baed alduwali. jamieat eayn shams. kuliyat albanat liladab waleulum waltarbiat dukturat -qisam 'usul tarbiatin.

Gamal muhamad 'abu alwafa , wamuhamad hasan rasmaa. (2012). tathir altaelim ealaa 'iidarat almawarid albashariat bimanzumat altaelim almaftuh "dirasat tahliliat waruyat easriatun" , mutamaraltaelim almaftuh alwaqie walmamul jamieat binha. alqahira (281-282).

Raghib 'ahmad alkhatayb. (2012). 'iidarat almuasasat aliajtimaeiati. maktabat almujtamae alearabii lilnashr waltawziei. eamaan (25).

Rushdi taeimatu. (2010). aljawdat fi altaelim bayn darajat altamayuz wamaeayir aliaetimad, al'usus waltatbiqatu. eaman: dar almuyasarat lilnashr waltawziei.

Rania wasafaa euthman ghinim. (2021). nazrat eamat ealaa namudhaj taqdim al'uwrubiyi risalat majistir. kuliyat altarbia .jamieat dimyati.

Samar kamil lashin. (2018). altakhtit litanmiat thaqafat altafkir lidaem almuasasat bialjamieat almisriati. kuliyat altarbiati. jamieat damyati. (216).

Eabd allah blunas. (2010). turuq bina' almaharat aleulya madkhal alhalqat alqimat liburtar , waraqat eamal muqadimat 'iilaa almultaqi alraabie alduwalii (almunafisat walastiratijiaat lilmuasasat alsinaeiat kharij qitae almahruqat fi alduwal alearabiati) almuneaqad fi kuliyat aleulum alaiqtisadiati. kuliyat aleulum alaiqtisadiati.biskirt.aljazayir (4).

Eabir faruq 'akbar. (2017). alwilayat almutahidatu. , majalat albahth aleulmaa fi altarbiati. alqahira (18).

Euthman eabd allah alsaalihu. (2012). nafisiat muasasat altaelim alealaa- 'iitar muqtarahi. majalat albahith , jamieat qasidi mirbah waruqlata.aljazayar. (229).

Eisam ramadan. (2014). madaa tawafur misahat almunazamat almutaealimat bialmaeaهd al'azhariat min wajat nazar aleamilin fiha. jamieat alnajah lil'abhath aleulum alansania .mujalad (28). Ghaza.

eumar eabd alnabii altalhii , faraj eabd alhamid bushahi.) 2011.) dawr 'iidarat aljawdat alshaamilat fi khalq albahth ean muqadamih lilmushtarikin almunshiiyn fi altaqaludiat , alraayat wadawriha fi altanmiat almutawasilatu. almutamar aleilmiu althaalithu. alsharqiatu.) 11

.Mahaa aldiyn eafifaa. (2019). alsifat alrasmiat li'iidarat almueahid al'azhariat filastin. alqahirata: mutah eali alantarnit bialmawqie altaali http://www.azhari.edu.ps

Maseud aibn 'ahmad dirwasi. (2016). al'iibdae walabtikar kamiftah markaz albahth tanmiat almawarid albashariat - ramah - al'urduni , (22).

Musughat'ahmadu. (2012). tanmiat alkafa'at albashariat kuliyat aleulum alaqtisadiat waleulum altijariat waeulum altasyiri. aljazayir (14).

Nihayat eabd alhadaa altilbanaa. (2015). alqiam alealiqat bialainghimas alwazifaa - dirasat maydaniat ealaa muazafaa albunuk al'iislamiatibiqitae ghazata.jamieat alquds almaftuhati. majalat alquds lil'abhath waldirasat aleilmiati. filastin (56).

Halat fawzi muhamad eayd. (2015). tasawur lilqiadat al'iibdaeiat lilqiadat alqiadiat alqiadiat bimamlakat almamlakat alearabiat alsaeudiati. majalat aldirasat alearabiat fi altarbiat waeilm alnafs.alsaeudia. (392).

ثالثا: المراجع الاجنبية:

Bowker,Saur(2007).Total Quality Management In Information. Services,. Clair.

Christopher, S. E. (2016). Total Quality Management as a Competitive Advantage in Higher Educational Institutions. Imperial Journal of Interdisciplinary Research, P 2.

Gholamhossein Mehralian & Hosein Shabaninejad. (2014) The Importance of Competitiveness in New Internationalized and Competitive Environment of Pharmaceutical Industry, Iranian Journal of Pharmaceutical,School of Pharmacy, Shaheed Beheshti University of Medi. Tehran.

Laetitia Antonowiez etal(2007)"thematic Evaluation of Belgian Development Cooperation in the Education and Training Sector". Belgian Development Cooperation, , P 1.

Stephen Gibbons 8 Others (2005)Competition,Choice and Primary School Perfomance,Center For the Economic of Education Work Programme.U.K,2005.p10Stephen Gibbons .

John Wiley &Sonsp Saris, E. (2004). et al Methods for testing and evaluating survey questionnaires. . Hoboken, New Jersey: . Hoboken, New Jersey. pp. 275-208.

John Wiley & Sons(2006) research, M. from theory to practice, :, Inc new York. Sons, Inc new York.